الباقيات الصالحات

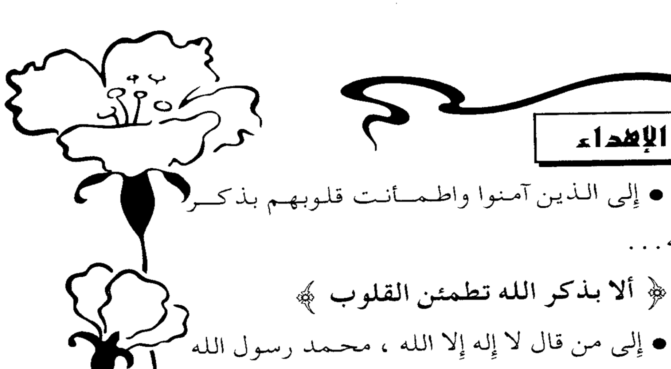
نصر التهامى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٣٧٩٣ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولى : I.S.B.N.
977-5339-86-3

دار المدائن للنشر والتوزيع
العنوان: ٢٩ شارع مسجد حجاج - محرم بك
محطة مصر الاسكندرية ت : ٣٩٠٤٣٨١



الإهداء

● إلى الذين آمنوا واطمأنت قلوبهم بذكر الله . . .

﴿ ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾

● إلى من قال لا إله إلا الله ، محمد رسول الله مخلصاً بها مؤمناً . . .

● إلى الذين يبتغون الهدى فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . .

فإننى أقدم هذه النفحات من الباقيات الصالحات لتكون بمثابة مشاعل من نور ، تضئ جانبى الطريق لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكوراً .

سائلاً الله جلت قدرته أن ينفع بها ، وأن يشفى بها صدور قوم مؤمنين ، وأن يُهيئ لها من يذكر الله بها ويعمل صالحا . ﴿ **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين** ﴾ .

نصر التهامى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ومن والاه ، وبعد ، الحديث عن الذكر وموضوع كتابنا (**الباقيات الصالحات**) حديث خاص فمن أوتى الباقيات فهو من الذاكرين حال حضور قلبه أو غفلته وهذا رحمة من الله تعالى ومن ثم كانت وصية الذاكرين (لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه) بل اذكره فى كل حال وهذه وصية النبى ﷺ : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » .

قيل لبعضهم مالنا نذكر الله والقلب غافل ؟ فقال : اشكروا الله على ما وفق من ذكر اللسان ولو أشغله بالغيبة ما كنت تفعل ؟ وأيهما أفضل أن تترك الذكر وتعيش فى غفلة أم تذكر مع غفلة ؟ لقد ناقش ذلك كثير من خبراء السلوك ووصلوا باتفاق إلى أن ترك الذكر أشد من ذكر مع غفلة !! ثم ما أدراك بعطايا الرحمن وكرمه لمن أقبل عليه ولو كان ضعيفاً .

وربما يسأل سائل فى زماننا والصوارف كثيرة من حولنا ما الدافع وما الزاد الذى يجعلنى لا أتخلى عن الذكر حتى ولو كان ضعيفاً مع غفلة ؟!! .

الإجابة من الله تعالى فى قوله : ﴿ **والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا** ﴾ .

هى كلمات أربع كما ورد عن النبى ﷺ : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » ولكنها هى دينامو الذاكرين ومولد الذكر فى نفس المسلم ، لا تتعجب من ذلك **فالباقيات** هى تدفعك إلى ذكر الله فى غفلتك وذكر فى يقظتك وذكر مع حضور قلبك ثم ذكر مع نسيان كل شئ سوى الله تعالى : ﴿ **واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا** ﴾ .

وهذه الدرجات ليست بالمحال مادمت مواظباً على (**الباقيات الصالحات**) وإذا كان النور ثمرة الذكر فاجعله ميزاناً لمحافظتك على ذكر الله تعالى حتى

يمتلئ قلبك نوراً فأنت تذكر لتنير قلبك وقد أطلق علماء السلوك على ذلك (**قوم تسبق أذكارهم أنوارهم**) وما تزال ترتقى **بالباقيات الصالحات** حتى تصبح نوراً وهنالك يكون حالك الذكر المستمر الكثير (قوم تسبق أنوارهم أذكارهم) .

وهكذا يلهمك الله الذكر بمحافظتك على **الباقيات الصالحات** فما أنعم الله على عبد أفضل من أن يلهمه ذكره فيذكره الله فى السماء يقول يحيى بن معاذ : (يا جهول يا غفول لو سمعت صرير القلم بذكرك فى اللوح لطبت طرباً) وأى فضل وكرامة لك بذكرك فلولا تفضل الله عليك لم تكن أهلاً لجريان ذكره على لسانك ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً** ﴾ النور / ٢١ .

فيكفيك بالذكر أن يذكرك الله عنده قال بعضهم فى تفسير قوله تعالى ﴿ **ولذكر الله أكبر** ﴾ أى ولذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد لله .

وأتركك بحق إلى جلسة ربانية وروضة من رياض الجنة مع **الباقيات الصالحات** فى أحلى جلسات « ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله فيه إلا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده » .

●● **وأخيراً** :

● ما أحوج قلوبنا إلى الراحة وما أحوج نفوسنا إلى الصفاء فى زمن حاصرتنا فيه المشكلات وأحاطتنا فيه الأزمات .

● ﴿ **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ لقد جاءت الآية علاجاً ودواء لمن أقبل واقترب فوفقه الله إلى النعيم واللذة والحلاوة والمتعة وهو بين الناس يعيش وفى الحياة يكابد .

● ومدار تحقيق ذلك بهذا الكنز الربانى وهذه الأسرار البهيجة حيث تفنى أجسادنا وتظل هى باقية ممتدة لا تزول ﴿ **والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا** ﴾ .

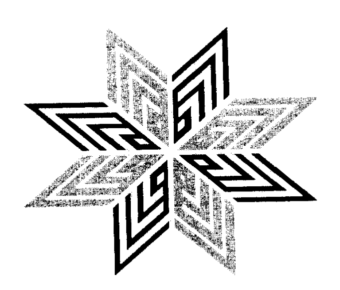
● حول معناها وأنوارها وفضلها وأسرارها وأحوالها وبشرياتها ونفعها

وحاجتنا إليها فى كل لحظات حياتنا جاء هذا الكتاب من أجلك .

● وهو هدية من خبير صالح خطته نبضات قلبه قبل خيوط فكره ونسجته خلجات نفسه قبل بيان بحثه فافتح له أيها القارئ الحبيب القلب والفكر والنفس . .

فإلى العمل به نفع الله به قارئه وناشره والدال عليه وأثاب مؤلفه الأستاذ / **نصر التهامى** خير الجزاء .

الناشر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فالحمد لله الذى يّسر وأعان ومدّ فى العمر إلى هذا الأوان ، فله الفضل دائماً ، وله الشكر واجباً ، وهو الذى بنعمته تتم الصالحات .

(اللهم اجعلنا ممن ابتهج جنابه بتعظيمك ولهج لسانه بتكبيرك ، وعلم أن ليس فى الوجود سواك كبير ، وأنك المتفرد بالتدبير والتقدير ، وأن الحول والقوة لك وحدك ، فإن كل خير فإنما يوجد عندك ، وأن الأمور عن حكمك صدرت ، وبأمرك تقدرت ، وعلى وفق إرادتك تقدمت وتأخرت . .

نسألك أن تُمكننا فى مقام اليقين أعظم تمكين ، وأن لا تشغل قلوبنا بمحبة المال والبنين ، فإن ذلك من زينة الحياة الدنيا ، وأن تشغل قلوبنا مُدة المحيا باقتناء الباقيات الصالحات ، التى هى خير ثواباً وخيرٌ أملا .

أسير الخطايا عند بابك واقف
على وجَل مما به أنت عارفُ
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبها
ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذى يُرجى سواك ويُتقى
ومالك فى فصل القضاء مخالف
فيا سيدى لا تخزنى فى صحيفتى
إذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسى فى ظلمة القبر عندما
يصد ذَوُو وُدى ويجفو الموالف
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى
أرجَى لإسرافى فإنى لتالف

فإنى أبعث فى هذا الكتاب أسراراً ، وأطلع فيه أنواراً فى شرح الكلمات الباقيات الصالحات التى جعلها الله للعبد خيراً ثواباً وخيراً أملا من زينة الحياة الدنيا .

كما قال تعالى فى سورة الكهف .

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ [الكهف : ٤٦] .

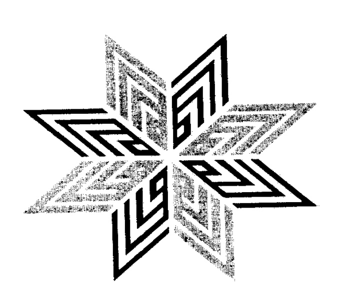
ويقول تعالى فى سورة مريم :

﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾ [مريم : ٧٦] .

ولعل القارئ يجد فى سطور هذا الكتاب غذاء للروح ، وضياء للقلوب وروحانية صافية تنير له مسالك الحياة إذا ما أظلمت وتأخذ بيده من كثافة المادة لطافة الروح وتسمى بنفسه من غياهب الظلمات وفلول الدجى إلى باذخ العلياء بحيث يتربع على قمة شماء من الصفاء الروحى .

نصر التهامى

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



ما هى الباقيات الصالحات

أخى الحبيب اعلم أن الله سبحانه وتعالى ذكر فى كتابه الكريم الباقيات الصالحات ولم يُعين ما هى ؟ .

فلو وكلنا إلى النظر لأطلقنا الباقيات الصالحات على الأعمال الصالحة التى تبقى للعبد زاداً له فى آخرته .

ولكن الرسول ﷺ قصر الباقيات الصالحات على خمس كلمات وهى :

« سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

ووردت أيضاً أربع كلمات دون كلمة : لا حول ولا قوة إلا بالله .فصح وثبت أن هذه الخمس كلمات هى الباقيات الصالحات .

ومن هنا يتبين لنا أن الباقيات الصالحات هى الكلمات الخمس .

- وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما : < أن الباقيات الصالحات : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر > .
- وعنه فى رواية أخرى أنه قال : الباقيات الصالحات : الصوم والحج والغزو والتهليل والتسبيح .
- وروى عن سعيد بن المسيب : أن الباقيات الصالحات قول العبد : سبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .
- وقال الحسن : الباقيات الصالحات هى الفرائض على التشبيه .
- وقال قتادة : كل ما كان لله طاعة فهو من الباقيات الصالحات .

■■ وسميت باقيات :

لأن كل ما فى الدنيا يفنى بفناء العبد وإنما يبقى ما كان للآخرة . لقول الله تعالى : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [سورة النحل : ٩٦] .

فالعمل الصالح هو الذى يبقى ومتاع الدنيا هو الذى يفنى .

■■ **ومعنى الصالحات :**

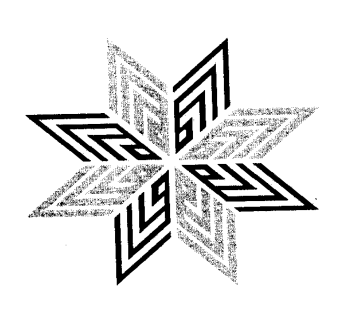
أى هى كلمات صالحة فى أنفسها وصالحة لمن استصحبها وثواب هذه الكلمات هو الخير المطلق الذى لا يشوبه شر . وأن متاع الدنيا ليس له ثواب خير .

■■ **وهى خيرٌ أملا :**

أى الأمل بها هو الأمل الذى يجلب الخير ، والأمل بهذا الثواب الحسن .

وخير مردا : أى مرجعاً ، لأنه بها يرجع العبد إلى ربه فيلقى الخير ، وأما إن رجع إليه بمتاع الدنيا وعرضها فمرد بئس المرد ، والكل مرده إلى الله وليس من لقائه بُد .

ولما كان لهذه الكلمات من أنوار الهداية فى الدنيا وغاية السعادة فى الآخرة لذا اختصها رسول الله ﷺ بأنها الباقيات الصالحات وذلك تنبيهاً على عظيم قدرها وشرف خطرها ومكنون سرها .



● قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض رجل يقول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا غُفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » رواه أحمد فى المسند .

● وقال رسول الله ﷺ : « لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أحبَّ إلىّ مما طلعت عليه الشمس » رواه مسلم فى صحيحه .

● وقال رسول الله ﷺ : « أفضلُ الكلام : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » رواه أحمد فى المسند .

● وقال رسول الله ﷺ : « إن الله اصطفى من الكلام : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » رواه النسائى .

● وقال رسول الله ﷺ : « أربع أفضلُ الكلام لا يضرك بأيهن بدأت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

● وقال رسول الله ﷺ : « الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض » .

● وقال رسول الله ﷺ : « بخٍ بخٍ لخمس ما أثقلهنَّ فى الميزان : لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالحُ يموت للمرءِ المسلمِ فيحتسبه » .

● وقال رسول الله ﷺ ذات يوم لأصحابه : « خذوا جُنتكم » ، قالوا : يارسول الله أمِن عدو حضر ؟ فقال : « خذو جُنتكم من النار وقولوا : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فإن هن مقدمات وهنّ مُنجيات وهنّ المعقبات وهنّ الباقيات وهنّ الصالحات » رواه النسائى .

● عن عبد الله بن مسعود قال : إذا قال العبد : سبحان الله والحمد لله ولا إلا إلا الله والله أكبر تلقاهنّ ملك من الملائكة ، فصعد بهنّ إلى السماء فلا يمر على ملأ من الملائكة إلا استغفروا لصاحبها حتى يُحيّا بها وجه الرحمن تبارك وتعالى .

● وذكر هذا الحديث بلفظ آخر : عن عبد الله بن مسعود قال : إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك فى كتاب الله ، أن العبد إذا قال : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، وتبارك الله ، قبض عليهن ملك وضمهن تحت جناحه ، وصعد بهن ، لا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يُحيّا بهن وجه الرحمن ، ثم تلا عبد الله : ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** ﴾ [فاطر : ١٠] .

● وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لقيت إبراهيم ليلة أُسرى بى ، فقال : يا محمد ! أقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

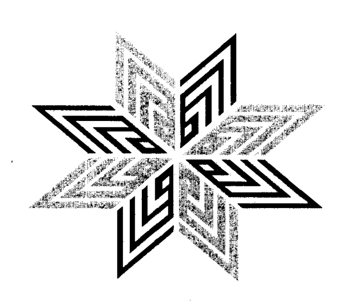
● وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مررتم برياض الجنة ، فارتعوا منه » ، قلت : يارسول الله ! وما رياض الجنة ؟ قال : « المساجد » ، قلت : وما الرتعُ يارسول الله ؟ قال : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

● وعن أنس أن رسول الله ﷺ مرّ بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق فقال : « إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لتساقط من الذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة » .

● وقال بعض صواحبى رسول الله ﷺ : قال لها رسول الله ﷺ : « عليكى بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهنّ مسؤلات مستنطقات ولا تغفلن فتنين الرحمة » .

● ومن حديث أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما ، عن رسول

الله ﷺ أنه قال : إن لله تعالى ملائكة يطوفون فى الأرض ويلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوْا : هلمّ إلى حاجتكم فيحفون بهم بأجنحتهم إلى سماءالدنيا ، قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : ما يقول عبادى ؟ فيقولون : يذكرونك ويحمدونك ويسبحونك ويمجدونك فيقول الله عز وجل : فهل رأونى ؟ فيقولون : لوْ رأوك ، كانوا أشدّ عبادة وأشد تحميداً وأكثر لك تسبيحاً ، قال : فما يسألون ؟ قال : فيقولون يسألونك الجنة ، قال : فيقول تبارك وتعالى : كيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصاً وأشدّ لها طلباً وأعظم فيها رغبة ، قال : فيقول تبارك وتعالى : فممّ يتعوذون ؟ فيقولون : من النار ، فيقول تبارك وتعالى : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله ما رأوها ، قال : فيقول عز وجل : كيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشدّ منها هرباً وأشدّ لها مخافة . قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أشهدكم أنى قد غفرت لهم ، قال : فيقول ملك من الملائكة : إنّ فيهم فلاناً ليس منهم إنما جاء لحاجة ، قال : هم الجلساء لا يشقى جليسهم » .



●● أخى الحبيب :

بعد أن استقرأت هذه الآثار وما تفيد هذه الكلمات من الأنوار فلا يكن حظك منها السمع دون العمل ، فتكون أسيراً فى قبضة الكسل فما نطق بها رسولنا ﷺ وبين عظيم أجرها وثوابها إلا لترتدى بجلبابها ، فأحضر قلبك لوعى معانيها .

وأجرها على لسانك آناء الليل والنهار .

فإنها مكفرات للسيئات وكلما ازدت منها ضوعف ثوابك وكثرت حسناتك .

واعقد بأصابعك فإنها تسأل وتُستنطق .

وكان رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيده ، فعن عبد الله بن عمرو قال : رأيت رسول الله ﷺ « يعقد التسبيح بيده » .

وكذلك إذا أخذت مضجعك للنوم فلا تغفل عن هذه الكلمات .

لتسرى على نفسك أنوارها فتنام فى بركاتها ويسرى روحك فى روحها قال رسول الله ﷺ : « من أوى إلى فراشه طاهراً فذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » .

● ولما شكت فاطمة رضى الله عنها إلى رسول الله ﷺ ألم الرحى وسألته خادماً من السبى ، جاءها رسول الله ﷺ وقد أخذت مضجعها مع على رضى الله عنهما قال علىّ : فذهبنا لنقوم فقال : « مكانكما » فجاء حتى جلس بينى وبين فاطمة حتى وجدت برد قدميه ، فقال : « ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ تسبحانه ثلاثاً وثلاثين

وتحمدانه ثلاثاً وثلاثين وتكبرانه أربعاً وثلاثين » .

قال على رضي الله عنه : فما تركتها من ليلته ، قيل له ولا ليلة صفين ، فقال ولا ليلة صفين .

● فانظر علياً رضي الله عنه كيف جعلها من آكد أفعاله ولم يتركها مع شدة أشغاله .

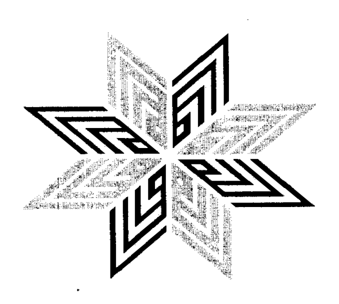
● وكذلك إن أصابتك ضراء وفاقة فاجعل هذه الكلمات عوضاً عما فاتك .

● ومهما عجزت عن العدو لتقاتله وأعوزك المال لتنفقه أو قصرت عن الليل لتكابده فثواب هذه الكلمات يَسُد مَسدّ ما فات من تلك الخيرات .

● ولقد جاء فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ يعلمونه بفضل الأغنياء عليهم بأموالهم ، وقالوا : يارسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، فعلمهم رسول الله ﷺ هذه الكلمات ، وأعلمهم أنها تسد مسد الصدقات ، وأن بها يلحقون من فاتهم فى علو الدرجات .

يامن يَرَى ما فى الضمير ويَسْمَعُ
أنت المُعدُّ لكل ما يتوقعُ
يامن يُرجَّى للشدائد كلها
يامن إليه المُشتكى والمفزع
يامن خزائن جوده فى قول كن
امتن فإن الخير عندك أجمعُ
مالى سوى فقرى إليك وسيلة
وبالافتقار إليك ربى أضرعُ
مالى سوى قرعى لبابك حيلة
فلإن رددت فأى باب أقرعُ

ومن الـذى أدعــو وأهتف بـاسـمـه
إن كـــان فـــضـلك عنى يمنعُ
حـاشـا لجـودك أن يُقَنط عـاصـيـاً
الـفـــضـل أجـــزل والمواهـب أوسعُ





أعلم أن كل كلمة منفردة من هذه الكلمات الشريفة تدل على معان عظيمة ينطوى تحتها من السر المخزون والعلم المكنون مالا يعلمه إلا الله تعالى لأنها من كلام الله وأوصافه .

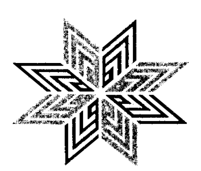
قال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي .. ﴾ [الكهف : ١٠٩] .

وفى هذا المعنى يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : (إن مداد كلماته سبحانه وتعالى لا نهاية لقدره ، ولا لصفته ولا لعدده .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان : ٢٧] .

ومعنى هذا : أنه لو فرض البحر مداداً ، وبعده سبعة أبحر تمده كلها مداداً ، وجمع أشجار الأرض أقلاماً . وهو ما قام منها ساق من النبات والأشجار المثمرة وغير المثمرة ، وتستمد بذلك المداد ، لفنيت البحار والأقلام ، وكلمات الرب لا تفنى ولا تنفد .

فإذا اجتمعت هذه الكلمات أفادت العبد من الأنوار ملء السماوات والأرض بل علت على ذروة العرش وخرقت الحجب حتى تصل إلى الله تعالى فتقابل وجهه الكريم لقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] .





الذكر

العبادة التى بين أيدينا الآن من أيسر العبادات ، لا تكلف وقتاً ولا جهداً تستطيع أدائها فى أى وقت وفى أى مكان ، أدائها سواء كنت على وضوء أو غير ذلك .

عبادة تستطيع المرأة الحائض أدائها !! نعم وبدون حرج ، عبادة يحبها الله ويعطى عليها من الأجر مالا يعطى على غيرها . .

إنها عبادة الذكر وهى عبادة لا تقدر بمال ، فهى تعين الإنسان على أداء العبادات وعدم استثقالها .

إنها عبادة يتميز بها الناس عن بعضهم البعض .

إن علاج المتاعب والمشكلات والعقبات التى تقف حائلاً بينك وبين التقرب من الله علاجها هو ذكر الله ولابد لهذه العبادة من الكثرة ، لأن أصل الذكر عدم النسيان فالذكر مضاد للنسيان والذكر هو ذكر الله تبارك وتعالى .

فهل يصح لك أن تذكر الله قليلاً وتقول هكذا يكون الذكر .

إن أحد التابعين كان يذكر الله كل يوم ويسبحه مائة ألف تسبيحه ! يقول تبارك وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [الأنفال : ٤٥] .

ويقول أيضاً : ﴿ .. **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

***



فضل الذكر

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ .. ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

هل استشعرت وأنت تقرأ هذه الآية أنه حينما تذكر الله تبارك وتعالى فإن الله عز وجل يذكرك .

فإن بمجرد أن تقول : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) .

يذكرك الله سبحانه وتعالى .. ألا تحب أن يطمئن قلبك .

هل تعانى من القلق وتشتكى من قسوة القلب والبعد عن الله أو تعانى مرضاً نفسياً أو غير ذلك فإن علاجك الحقيقى فى ذكر الله .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] .

وإياك أن تكون من المعرضين عن ذكر الله .

يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) ﴾ [طه : ١٢٤ ـ ١٢٦] .

غداً توفى النفوس ما كسبت
ويحصد الزارعون ما زرعوا

إن أحسنوا : أحسنوا لأنفسهم
وإن أساؤا فبئس ما صنعوا

يقول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢) ﴾ [الأحزاب : ٤١-٤٢] .

ويقول : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

ويقول : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ .. ﴾
[آل عمران : ١٩١] .

ويقول : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا .. ﴾ [البقرة : ٢٠٠] .

وانظر إلى سيدنا موسى حين قال : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٣٤) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا (٣٥) ﴾ [طه : ٢٣ ـ ٣٥] .

تأمل سطور الكائنات فإنها
من الملأ الأعلى إليك رسائل
وقد خط لو تأملت سطرها :
ألا كل شيء ما خلا الله باطل !

***

❤ ❤ **أخى الحبيب** : اجعل لنفسك ورداً من التسبيح والتهليل والتكبير والاستغفار فى ذهابك وإيابك وفى صباحك ومسائك حتى تكون من الذين قال الله فيهم : ﴿ .. **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ** .. ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

وإياك أن تكون من الغافلين يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [المنافقون : ٩] .

ويقول أيضاً :

﴿ .. **وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا** ﴾ [الكهف : ٢٨] .

واعلم أن جميع العبادات إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى .

يقول تعالى : ﴿ .. **وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي** ﴾ [طه : ١٤] .

فهدف الصلاة هو ذكر الله ، وكذلك يجعل الله الذكر ختاماً للعبادات ، فكلما أديت عبادة اختمها بذكر الله تعالى .

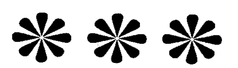
فالصلاة مثلاً يقول الله : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ** .. ﴾ [النساء : ١٠٣] .

وفى صلاة الجمعة يقول تعالى : ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [الجمعة : ١٠] .

وفى أداء الحج يقول تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** ﴾ [البقرة : ٢٠٠] .

بعد أن قرأنا هذه الآيات علمنا أن الهدف الحقيقى من وراء هذه العبادات هى إقامة لذكر الله تعالى .

فاللهم ذكرنا بك حتى نكون دائماً فى رضاك .. ! .





● فالنبى ﷺ فى أحاديث كثيرة توضح فضل الذكر يقول النبى ﷺ : « مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت » أخرجه البخارى .

تدبر هذا الحديث جيداً ، واعلم إن لم تكن ذاكراً له عز وجل فإنك ميت ، نعم فإن الذكر حياة القلوب ومن لم يذكر الله مات قلبه .

● جاء رجل وقال يا رسول الله ، إن أبواب الخير كثيرة ولا أستطيع القيام بها كلها ، فأخبرنى بما شئت أتشبث به ولا تكثر علىّ فأنسى .

وفى رواية : إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ ، وأنا كبرت ، فأخبرنى بشئ أتشبث به . قال : « لا يزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى » أخرجه الترمذى وابن ماجه والإمام أحمد .

● وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ : أى الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : « أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل » أخرجه الطبرانى وابن حبان .

الذكر رأس الشكر :

يقول ابن القيم فى كتابه (الوابل الصيب من الكلم الطيب) : إن الذكر فى الشكر ، فمن لم يشكر الله تعالى لا يذكره ، وذكر البيهقى عن زيد بن أسلم أن موسى عليه السلام قال : (رب قد أنعمت على كثيراً فدلنى على أن أشكرك كثيراً) ، قال : (اذكرنى كثيراً فإذا ذكرتنى كثيرا فقد شكرتنى كثيراً وإذا نسيتنى فقد كفرتنى) .

● يقول النبى ﷺ : « أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عن مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من تقاضى الذهب والفضة ، ومن أن تلقوا

عدوكم غداً فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم » . قالوا : بلى يارسول الله . قال : « ذكر الله عز وجل » أخرجه الإمام أحمد .

■■ **بشرى لمن يذكرون الله !! :**

قال ﷺ : « ما من قوم يذكرون الله فيه ، إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده » أخرجه مسلم والترمذى ، وابن ماجه والإمام أحمد .

ألا تحبون أن تحفكم الملائكة وتغشاكم الرحمة وتتنزل عليكم السكينة ويذكركم الله فيمن عنده .

إذا أحببت هذا فكن من ﴿ .. **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ** .. ﴾ . [الأحزاب : ٣٥] .

●● **سبحانك ربى :**

أنت الذى تهب الكثير وتجبر القلب الكسير وتغفر الزلات وتقول هل من تائب مستغفر أو سائل أقضى له الحاجات .

● وإليك هذا الحديث القدسى الجليل واستشعر فيه كلام الله عز وجل حتي تدمع عينك ويتأثر قلبك ويحس .

يقول النبى ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى : (أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلىّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً ، وإذا أتانى يمشى أتيته هرولة) أخرجه البخارى ومسلم والإمام أحمد .

❋❋❋



خرج النبى ﷺ على أصحابه فوجدهم جالسين ، فقال : « ما أجلسكم ؟ » قالوا : جلسنا نذكر الله يارسول الله ، قال : « الله ! ما أجلسكم إلا ذاك » ؟ قالوا : آلله ما أجلسنا إلا هذا ، فقال النبى ﷺ : « أما إنى لم أسألكم تُهمة لكم ولكن بلغنى أن الله يباهى بكم ملائكته »

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى والإمام أحمد .

■■ ألا تحب أن تكون من المفردين ؟! :

يقول رسول الله ﷺ : « سبق المُفردون » قيل : وما المفردون يارسول الله ؟ قال : « الذاكرون الله كثيراً والذاكرات » أخرجه مسلم .

وتقول السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها : كان رسول الله ﷺ يذكر الله فى كل أحيانه أى فى كل أحواله .

وكان ﷺ إذا دخل الخلاء يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » أخرجه الترمذى وابن ماجه .

وإذا خرج يقول : « غفرانك » أخرجه مسلم والنسائى .

وفى رواية أخرى : كان إذا خرج من الخلاء : « استغفر الله » ثلاثاً ، أخرجه أبو داود وابن ماجه والترمذى .

فكان ﷺ يستغفر الله على هذه الدقائق التى مضت دون أن يذكر الله تعالى ، فكم من الساعات تمر علينا ونضيعها دون أن نذكر الله عز وجل فيها .

يقول معاذ بن جبل .. رضي الله عنه : لا يندم أهل الجنة على شئ إلا على دقائق مرت بهم فى الدنيا لم يذكروا فيها الله عز وجل .

هلموا إلى ميراث النبى ﷺ

خرج الصحابى الجليل أبو هريرة رضي الله عنه ذات مرة إلى السوق فقال : يا معشر التجار ، هلموا إلى المسجد فإن ميراث النبى ﷺ يوزع هناك !! فأسرع التجار إلى المسجد فلم يجدوا شيئاً ، فقالوا : ما وجدنا شيئاً ، قال : كيف ؟ قالوا : دخلنا المسجد فما وجدنا شيئاً قال : فما وجدتم ؟ قالوا : وجدنا أناساً يذكرون الله عز وجل ، قال : فذلك ميراث النبى ﷺ .

روى فى الأثر أن سيدنا سليمان عليه السلام مر بموكبه العظيم فإذا فلاح بسيف يحرث فى أرضه فقال : لقد أصبح ملك سليمان عظيماً ، فنظر إليه سيدنا سليمان وقال له : يارجل والله لتسبيحه فى صحيفة المؤمن خير مما أعطى سليمان وأهله ، فإن ما أعطى سليمان يزول والتسبيحة تبقى .

الذكر سبيل النجاة

فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : « ما عمل آدمى عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل » رواه أحمد .

ووصف الله عز وجل أولي الألباب الذين ينتفعون بالنظر فى آياته بأنهم ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ... ﴾ .

[آل عمران : ١٩١] .

﴿ .. وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

[الأحزاب : ٣٥] .

وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً .

وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآيات قال : إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ، وعذر أهلها حال العذر ، غير الذكر فإن الله لم يجعل له حداً ينتهى إليه ، ولم يعذر أحداً فى تركه إلا مغلوباً على تركه فقال : ﴿ **اذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم** ﴾ .

أى بالليل والنهار وفى البحر والبر ، وفى السفر والحضر ، والغنى والفقر والسقم والصحة ، والسر والعلانية وعلى كل حال .

● **وشمل الذكر كل الطاعات :**

قال سعيد بن جبير : كل عامل لله فهو ذاكر لله . وأراد بعض السلف أن يخصص هذا العام ، فقصر الذكر على بعض أنواعه ، فهم عطاء حيث يقول : مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام : كيف تشترى وكيف تبيع ، وكيف تصلى وتصوم وتتزوج وتطلق وتحج وأشباه ذلك .

وقال القرطبى : مجلس ذكر يعنى مجلس علم وتذكير ، وهى المجالس التى يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله ﷺ فأخبار السلف الصالحين ، وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين المبرأة عن التصنع والبدع ، والمنزهة عن المقاصد الردية والطمع .

يا ربى أنت رجائى
وفيك حَسنْتَ ظنى
يارب فاغفر ذنوبى
وعافنى واعفُ عنى
العفو منك إلهى
والذنب قد جاء منى
والظن فيك جميل
حقِّقْ بفضلك ظنى

❋ ❋ ❋



المقصود من الذكر تزكية النفس ، وتطهير القلوب ، وايقاظ الضمائر وإلى هذا تشير الآية الكريمة : ﴿ .. **وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** .. ﴾ أى أن ذكر الله فى النهى عن الفحشاء والمنكر أكبر من الصلاة ، وذلك أن الذاكر حين ينفتح لربه جنابه ، ويلج بذكره لسانه ، يمده الله بنوره فيزداد ايماناً إلى ايمانه ، ويقيناً إلى يقينه ، فيسكن قلبه للحق ويطمئن به وإذا اطمئن القلب للحق اتجه نحو المثل الأعلى وأخذ سبيله إليه دون أن تلفته عنه نوازع الهدى ودوافع الشهوة .

ومن ثم عظم أمر الذكر وجل خطره فى حياة الإنسان .

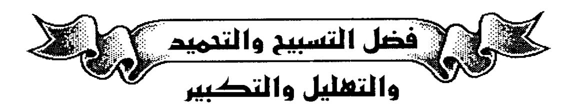
ومن غير المعقول أن تتحقق هذه النتائج بمجرد لفظ اللسان ، فإن حركة اللسان قليلة الجدوى مالم تكن مواطئة للقلب وموافقة له ، وقد أرشد الله إلى الأدب الذى ينبغى أن يكون عليه المرء أثناء الذكر فقال : ﴿ **واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين** ﴾ .

والآية تشير أنه يستحب أن يكون الذكر سراً لا ترتفع به الأصوات ، كما تشير إلى حالة الرغبة والرهبة التى يحس بالإنسان أن يتصف بها عند الذكر .

ومن الأدب أن يكون الذاكر نظيف الثوب طاهر البدن طيب الرائحة ، فإنه مما يزيد النفس نشاطاً .

ويستقبل الذاكر القبلة ما أمكن فإن خير المجلس ما استقبل القبلة .





فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

- - - - -

■■ **سبحان الله :**

ومعنى التسبيح هو التنزيه ـ أُنزه الله من كل عيب ونقص ـ عظمه فى نفسك ، وفى الكون من حولك .

● **وما ثواب هذا الذكر ؟**

يقول النبى ﷺ : « أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة » ، قلنا : كيف يارسول الله ؟ قال : « يسبح مائة تسبيحة فيكتب له بها ألف حسنة ، أن يكفر عنه بها ألف سيئة » أخرجه مسلم والترمذى .

● **سبحان الله وبحمده :**

يقول النبى ﷺ : « من قال سبحان الله وبحمده فى اليوم مائة مرة غُفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر » أخرجه الترمذى وابن ماجه .

وزبد البحر : هو الريم الطبيعى الذى يكون على وجه الماء عند الموج (الرغاوى) .

● **سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم :**

يقول النبى ﷺ : « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والإمام أحمد .

● **استغفر الله :**

يقول الله تعالى : ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا** ﴾

[نوح : ١٠ ـ ١٢] .

ويقول النبى ﷺ :

« من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب » أخرجه أبو داود وابن ماجه .

وروى أن النبى ﷺ « كان يستغفر الله فى اليوم أكثر من مائة مرة » .

وعن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى إلا غفرت لك - على ما كان منك - ولا أبالى ، يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى ، يا ابن آدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم ليقتنى لا تشرك بى شيئا ، لأتيتك بقرابها مغفرة » رواه الترمذى .

● لا إله إلا الله :

يقول النبى ﷺ : « خير ما قلت أنا والأنبياء من قبلى : لا إله إلا الله » .

قال ﷺ للصحابة يوماً : « جددوا إيمانكم » ! قالوا : وكيف نجدد ايماننا يارسول الله ؟! قال : « اكثروا من قول لا إله إلا الله » أخرجه الترمذى .

● لا إله إلا الله وحده لا شريك له :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير يقول النبى ﷺ من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومُحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يَوْمَهُ ذلك ، حتى يُمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والإمام أحمد .

● فضل لا إله إلا الله :

ما أجمل كلمة التوحيد ! إنها تفيد إفراد الله وحده بالعبادة ، مع اعتقاد وحدته ذاتاً وصفة وفعلاً . . إنها كلمة الله التى قال فيها : ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ وإنها الكلمة الطيبة ، التى قال الله فيها : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا . . ﴾ .

إنهـا كـلمة الـتـقـوى الـتـى قال الله فـيـهـا : ﴿ .. فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ .

[الفتح : ٢٦] .

إنهـا كـلمة لا إله إلا الله .. الـتـجـرد المطـلـقـة عـمـن سواه ، الالـتـجـاء الـكـامـل إليـه جل فى علاه ..

● **فما فضل هذه الكلمة ؟**

اسـمـع يا أخـى إلى صـوت الـنـبـوة حـيـث يقـول : عن أبى هريرة رضي الله عنه قـال : قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لقـد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألنى عن هذا الحديث أحد أولى منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث : أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه » رواه البخارى .

■ وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر » رواه الترمذى .

■ وعنه ﷺ قال : « جددوا ايمانكم » ، قيل يا رسول الله : وكيف نجدد ايماننا ؟ قال : « أكثروا من قول لا إله إلا الله » رواه أحمد .

■ وعن جابر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله » رواه النسائى وابن ماجه والحاكم .

■ عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » رواه مسلم والترمذى .

■ وعن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال : « أكثروا من الباقيات الصالحات » قيل ما هن يارسول الله ؟ قال : « التكبير والتهليل والتسبيح ، والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

رواه النسائى والحاكم .

■ وعن عبد الله رضي الله عنه عن النبى قال : « لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال : يا محمد أقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » رواه الترمذى والطبرى .

وزاده : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وعند مسلم : أن النبى ﷺ قال : أحب الكلام إلى الله أربع - لا يضرك بأيهن بدأت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » .

يا ابن آدم :

أنت الذى ولدتك أمك باكياً
والناس حولك يضحكون سرورا
فاعمد إلى عمل تكون إذا بكوا
فى يوم موتك ضاحكاً مسروراً

■ وروى عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال لا إله إلا الله مخلصاً : دخل الجنة ، قيل وما إخلاصها ؟ قال : أن تحجزه عن محارم الله » رواه الطبرانى فى الأوسط وفى الكبير إلا أنه قال : « أن تحجزه عما حرم الله عليه » .

■ وعن أبى سعيد رضي الله عنه أنه قال : (قال موسى عليه السلام : يارب علمنى شيئاً أذكرك به ، وأدعوك به ، قال قل : لا إله إلا الله ، قال : يارب كل عبادك يقول هذا .

قال قل : لا إله إلا الله ، قال إنما أريد شيئاً تخصنى به قال ياموسي لو أن السماوات السبع والأرضين السبع فى كفة ، ولا إله إلا الله فى كفة : حالت بهم لا إله إلا الله) رواه النسائى .

■ وعن جابر رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « أفضل الذكر : لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء : الحمد لله » رواه ابن ماجه .

■ وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « جددوا إيمانكم ، قيل

يارسول الله : وكيف نجدد ايماننا ؟ قال : « أكثروا من قول لا إله إلا الله » .

لا إله إلا الله أخلو بها وحدى ، لا إله إلا الله يغفر بها ذنبى ، لا إله إلا الله أفنى بها عمرى ، لا إله إلا الله أدخل بها قبرى ، لا إله إلا الله ألقى بها ربى .

صدقت يارب العزة ، إذ قلت : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ .

[آل عمران : ١٨] .

أصدق شهادة ، لأنها من الله والملائكة ، لأن أولى العلم والمعرفة شهدوا وأكدوا أنه لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

استمع يا أخى فى جلال وخشوع إلى صوت النبوة ، يحذر من فوات العمر ، فيقول ﷺ : « أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله قبل أن يحال بينكم وبينها » رواه أبو يعلى بإسناد جيد قوى .

■ وروى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مفتاح الجنة : شهادة أن لا إله إلا الله » رواه أحمد والبزار .

لا زلت أيها القارئ الكريم أسير معك فى موكب التوحيد الجليل ، فإن هذا الموكب سيظل يرسل شعاعه ونوره إلى أن يرث الله السموات والأرض .

وكل أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم بُعثوا بهذه الكلمة .. قال ﷺ : « أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلى : لا إله إلا الله » .

وقد تتحرك مع هذا الموكب المقدس فى سورة الأنبياء فتقرأ فيها قول الله عز وجل : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** ﴾ .

وهذا نداء نبى الله يونس عليه السلام فى بطن الحوت : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنتُ من الظالمين** ﴾ .

أرسل هذا النداء وهو فى ظلمات بعضها فوق بعض ، فأنارت له الوجود كله ، وسمع نداءه من يعلم السر وأخفى ، ومن هو أقرب للإنسان من حبل الوريد .﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أُجيب دعوة الداع إذا دعان**

فليستجيبوا لى وليؤمنوا لى لعلهم يرشدون ﴾ .

بك استجير ومن يجير سواك ؟
فارحم ضعيفاً يحتمى بحماك
يارب : قد أذنبت فاغفر زلتى
أنت المجيب لكل من ناداك

فمن دعا الله بما دعا به نبى الله يونس فإنه جدير أن يفرج الله كربه ، ويكشف عنه غمه وهمه وحزنه . .

قال سبحانه : ﴿ **فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المومنين** ﴾ .

صدقت يا سيدى يارسول الله وأنت تقول : « ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى قبورهم ، ولا منشرهم » ! وكأنى أنظر إلى أهل لا إله إلا الله وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون : ﴿ **الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن** ﴾ .

إن قضية التوحيد حقيقة علمية كبرى ، لا يمارى فيها إلا مجادل مكابر يرى الحق حقاً فينكره ، ويرى الباطل باطلاً فيتبعه .

وذلك هو الضلال البعيد . ولقد أثبت العلم - اثباتاً قطعياً - أن هذا الكون دليل ناطق بلسان الحق على وجود إله واحد قادر حكيم .

■■ **لا حول ولا قوة إلا بالله** :

يقول النبى ﷺ : « لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه .

لا حول : أى لا مانع من المعصية إلا بالله ولا قوة على الطاعة إلا بالله وبتعميم المعنى ، فلا حول عن أى شئ يضرني ، ولا قوة على أى شئ ينفعنى إلا بالله .



أخى الحبيب : اعلم أن لكل ذكر فائدة . فمن خرج من بيته فقال : بسم الله توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فيقول الملك له : هديت وكفيت ووقيت ، فيقول الشيطان : ماذا تفعل برجل هُدى وكُفى ووُقى ؟!! .

ويجوز لك استخدام المسبحة عند الذكر للإعانة والتذكرة فقد ورد عن النبى ﷺ أنه دخل على أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضى الله عنها فوجدها ممسكة ببعض الأحجار تسبح وتعد عليها فلم ينهها النبى ﷺ عن ذلك .

■ ودخل رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح الله به فقال : « أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا - أو أفضل - فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » رواه أصحاب السنن والحاكم .

■ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال : يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطان فعضلت بالملكين ، فلم يدريا كيف يكتبانها ، فصعدا إلى السماء فقالا : ياربنا إن عبدك قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها ؟ قال الله : - وهو أعلم بما قال عبده - وماذا قال عبدى ؟ قالا : يارب إنه قد قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك . فقال الله لهما : أكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجز به بها » رواه أحمد وابن ماجه .

■ وعن يسيرة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ، ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات » رواه أصحاب السنن والحاكم بسند صحيح .

■ وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما :

(رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه) .

■■ **ذكر كفارة المجلس :**

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أنت استغفرك وأتوب إليك ، إلا كفر الله له ما كان فى مجلسه ذلك » .

فإذا اطلعت على مخلوق عظيم كالبحر وما أشبهه أو طلوع الشمس والقمر فقل : « الله أكبر » .

وكما أنه إذا رأى صنعاً عجيباً أو حدثت آية فى السماء أو فى الأرض من كسوف أو رعد أو برق أو زلزلة قال : « سبحان الله » .

وإذا وردت عليك بشرى أو قابلتك نعمة قلت : « الحمد لله » .

وإذا رأيت قوياً تسلط على ضعيف قلت : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

ألا ترى أن الشرع قد خصص لكل كلمة منها مقاماً فى الصلاة فجعل التكبير فى الافتتاح وفى كل رفع وخفض ، والتحميد فى القراءة ، والتسبيح فى الركوع والسجود ، والتهليل فى التشهد .

وكذلك كان من الصحابة رضى الله عنهم يحب بعض هذه الكلمات أكثر من بعض :

فكان أكثر ما يجرى على لسان الصديق رضي الله عنه التهليل .

وكان أكثر ما يجرى على لسان الفاروق رضي الله عنه التكبير .

وكان أكثر ما يجرى على لسان عثمان رضي الله عنه التسبيح .

وكان أكثر ما يجرى على لسان علىّ رضي الله عنه التحميد .

فأى كلمة رأيت قلبك بها آنس ونفسك بها أنور ، فثابر عليها حتى إذا بلغت من الذكر ي لحدٍ ما ، رأيت نفسك قد باشرها فتور فانتقل إلى كلمة أخرى كمن يتنقل من رياض إلى رياض أو من مطعوم شهى لآخر مثله .





أفضل الذكر

قال الله تعال : ﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص : ١] .

وقــال تعــالى : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [القلم : ٥١ ـ ٥٢] .

قــال علـى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كـان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كل حال مالم يكن جُنباً » حسن ، سنن الترمذى .

وقـال سفـيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أفضل الذكر : تلاوة القرآن فى الصلاة ثم تلاوة القرآن فى غير الصلاة ، ثم الذكر .

وقـال رسـول الله ﷺ : « إن لله أهلين من النـاس » قـالـوا : يارسـول الله من هم ؟ قال : « هـم أهل القرآن أهلُ الله وخاصته » صحيح ، سنن ابن ماجه .

وقـال الله تعـالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر : ٢٩] .

■■ انتبه أيها الذاكر :

فإن الصـالحين يعـمـرون خلواتهـم بالعبـادات والـذكر والمناجاة ورفع الشكوى إلى مولاهم البر الرحيم ، واستمطار رحـمته وغياثه سبحانه وتعالى ولا شك أن الثناء على الله عز وجل ودعاءه بما صح عن الرسول ﷺ هو الأفضل والأحسن والأسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (لا ريب أن الأذكـار والـدعـوات من أفضـل العبـادات ، والعبـادات مـبناها على التوقيف والاتباع ، لا على الهوى والإبتداع ، فالأدعية والأذكار النبوية هى أفضل ما يتحراه المتحرى من الذكر والدعاء ، وسالكها على سبيل أمان وسلامة ، والفوائد التى تحل بها لا يعبر عنهـا لسـان ، ولا يحيط بها إنسـان ، وليس لأحـد أن يسن للناس نوعـاً من

الأذكار والأدعية غير مسنونة ويجعلها عبادة راتبة ، يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس ، بل هذا ابتداع فى الدين لم يأذن الله به .

ومع هذا ففى الأدعية الشرعية ، والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة ، ونهاية المقاصد العملية .

فأكثر ذكره فى الأرضِ دوماً
لتذكر في السماء إذا ذكرتا
وناد إذا سجدت له اعترافاً
بما ناداهُ ذو النون بن متى
وسل من ربك التوفيق فيها
وأخلص السؤال إذا سألتا
ولازم بابه قرعاً عساه
سيفتحُ بابه لك إن قرعتا

❋❋❋

ويتفاوت الأجر على الذكر تفاوتاً عظيماً وذلك حسب مراتب الذاكرين ، فكلما كانت همتك فى الذكر أعلى كان أجرك أعظم قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

قال ابن جرير رضي الله عنه : قوله تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ** ﴾ قال : هو ذكر الله تعالى فى الصلاة وفى غير الصلاة وقراءة القرآن وقالت عائشة رضى الله عنها : كان النبى ﷺ يذكر الله على كل أحيانه . صحيح مسلم .

ولا شك أن أفضل الذاكرين هو الذى اجتمع فى حقه كل أنواع العبادات ، فالذكر أثناء الصلاة أفضل من خارجها والصائم الذى يصلى ويذكر الله أفضل هؤلاء وهكذا .

■■ الكون يسبح الله :

لم يقتصر الذكر بكونه عبادة للإنسان والملائكة والجن فقط ، بل هو وحده عبادة جميع الكائنات من أرض وسماء وشجر ومدر وجماد ونبات قال تعالى : ﴿ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

■■ الملائكة تسبح الله :

قال تعالى ﴿ **وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ** ﴾ [الأنبياء : ١٩-٢٠] .

■■ الجن تسبح :

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة

الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال : « لقد قرأتها على الجن ليلة فكانوا أحسن مَرْدُودا منكم ، كنت كلما آتيت على قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قالوا : لا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد » .
حسن ، سنن الترمذى .

■■ الجبال تسبح الله :
قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ .
[الأنبياء : ٧٩] .
وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ... ﴾ .
[سبأ : ١٠] .

■■ الرعد يسبح :
قال تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ... ﴾ .
[الرعد : ١٣] .

■■ الطعام يسبح الله :
قال عبد بن مسعود رضي الله عنه : قد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل .
وفى رواية : كنا نأكل مع النبى ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام .
صحيح البخارى .

■ وعن جعفر بن محمد عن أبيه رضى الله عنهما قال : مرض النبى ﷺ فأتاه جبريل بطبق فيه عنب ورُطب فأكلٍ منه فسبح وقد اشتهر تسبيح الحصى ، ففى حديث أبى ذر رضي الله عنه قال تناول رسول الله ﷺ سبع حصيات فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنيناً ، ثم وضعهن فى يد أبى بكر فسبحن ، ثم وضعهن فى يد عمر فسبحن ، ثم وضعهن فى يد عثمان فسبحن » وفى رواية : « فسمع تسبيحهن من فى الحلقة » رواه الطبرانى .

■■ السموات والأرض تسبح الله :
قال تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة : ١] .

وقال تعالى : ﴿ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفوراً ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

■■ الحيتان والنمل يسبحن الله :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير » صحيح سنن الترمذى .

■■ الخيل تسبح :

قال رسول الله ﷺ : « إنه ليس من فرس عربى إلا يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين يقول : اللهم خولتنى من خولتنى من بنى آدم فاجعلنى من أحب أهله وماله إليه أو أحب أهله وماله إليه » صحيح سنن النسائى .

■■ الطيور تسبح الله :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [النور : ٤١] .

فتأمل أخى الحبيب : كيف أن كل المخلوقات تأنس بذكر الله وتحيا به ، ولا تفتر عنه .

فاعلم أن الذكر أنسٌ بالله وقرب منه ومعية معه وأن الغفلة تجلب الخذلان ومعية الشيطان .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾

[الزخرف : ٣٦] .

أسأل الله أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وأن يجعلنا من عباده الذاكرين .



فوائد الذكر

لقد جمع ابن القيم فوائد الذكر فقال : وفى الذكر أكثر من مائة فائدة !! .

١- الله يذّكرك بذكرك له .

٢- يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره .

٣- إنه يرضى الرحمن سبحانه وتعالى .

٤- إنه يزيل الهم والغم عن القلب .

٥- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور .

٦- أنه يقوى القلب والبدن .

٧- أنه ينور الوجه والقلب .

٨- أنه يجلب الرزق .

٩- أنه يكسو الذاكرة المهابة والحلاوة والنضرة .

١٠- أنه يورث المحبة التى هى روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة .

١١- أنه يورث المراقبة حتى يدخله فى باب الإحسان .

١٢- أنه يورث الإنابة وهى الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى .

١٣- أنه يورث القرب منه .

١٤- أنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة .

١٥- أنه يورث الهيبة لله سبحانه وتعالى وإجلاله .

١٦- أنه يورث حياة القلب .

١٧- أنه قوة القلب والروح .

١٨- أنه يورث جلاء القلب من صدئه .

١٩- أنه يحط الخطايا ويذهبها فإنه من أعظم الحسنات .

٢٠- أنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى .

٢١- أن ما يذكر به العبد ربه سبحانه وتعالى من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة .

٢٢- أن العبد إذا تصرف إليه سبحانه وتعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة .

٢٣- أنه ينجي من عذاب الله سبحانه وتعالى .

٢٤- أنه سبب تنزل السكينة وغشيان الرحمة وصفوف الملائكة بالذكر .

٢٥- أنه سبب لإنشغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل .

٢٦- أن مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين .

٢٧- أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه .

٢٨- إنه يؤمن العبد الحسرة يوم القيامة .

٢٩- إنه مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال الله سبحانه وتعالى العبد يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله .

٣٠- أنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها .

٣١- أنه غراس الجنة .

٣٢- أن العطاء والفضل الذي ترتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال .

٣٣- إن دوام ذكر الرب سبحانه وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده .

٣٤- أن الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ، ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط .

٣٥- أن الذكر رأس الأمور .

٣٦- أن الذكر يجعل الذاكر في معية الله سبحانه وتعالى .

٣٧- أن الذكر شجرة تثمر لصاحبها على قدر مراعاته وإعتنائه بها .

٣٨- أن الذكر رأس الشكر فما شكر الله سبحانه وتعالى من لم يذكره .

٣٩- أن الذكر يعدل عتق الرقاب ، ونفقة الأموال ، والحمل على الخيل في سبيل الله سبحانه وتعالى ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله سبحانه وتعالى بل وخير من ذلك كله .

٤٠- أنه في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله سبحانه وتعالى .

٤١- أن الذكر شفاء القلب ودواؤه فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواؤها في ذكر الله سبحانه وتعالى .

٤٢- أنه أكبر الأسباب الجالبة لنعم الله سبحانه وتعالى والمستدفعة لنعمته سبحانه وتعالى .

٤٣- أن الذكر يوجب صلاة الله سبحانه وتعالى وملائكته على الذاكر ، ومن صلى الله سبحانه عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز .

٤٤- أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فعليه بمجالس الذكر .

٤٥- إن مجالس الذكر مجالس ملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلا مجلس يُذكر الله سبحانه وتعالى فيه .

٤٦- إن الله سبحانه وتعالى يباهي بالذاكرين ملائكته .

٤٧- ذكر الله سبحانه وتعالى هو المقصد الأساسي لكل العبادات .

٤٨- أن إدامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية أو مالية كحج التطوع .

٤٩- أن ذكر الله سبحانه وتعالى يُذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الأمن ، فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله سبحانه وتعالى إذ بحسب ذكره يجد الأمن ويزول خوفه حتى كأن المخاوف التي يجدها أمان له .

٥٠- أن الذكر يعطي الذاكر قوة حتى إنه ليفعل مع الذكر مالم يظن فعله بدونه .

٥١- أن عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم أسبقهم في

ذلك المضمار ولكن الفترة والغبار يمنعان من رواية من سبقهم فإذا انجلى الغبار وانكشف رآهم الناس وقد حازوا قصب السبق .

٥٢- أن الذكر سبب لتصديق الرب سبحانه وتعالى عبده ، فإنه أخبر عن الله سبحانه وتعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله ، فإذا أخبر بها العبد صدقه ربه ، ومن صدقه الله سبحانه وتعالى لم يحشر مع الكاذبين ورجى له أن يحشر مع الصادقين .

٥٣- أن دور الجنة تبنى بالذكر فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء ، وكما أن بناءها بالذكر ، فإن غرس بساتينها بالذكر أيضاً .

٥٤- إن الذكر سد بين العبد وبين جهنم ، فإذا كانت له إلى جهنم طريق من معصية أو عمل من الأعمال كان الذكر سداً في تلك الطريق ، فإذا كان ذاكراً دائماً كاملاً كان سداً محكماً لا منفذ فيه .

٥٥- إن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب .

٥٦- إن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله سبحانه وتعالى عليها .

٥٧- إن كثرة ذكر الله سبحانه وتعالى أمان من النفاق فإن المنافقين قليلو الذكر لله .

٥٨- إن للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شئ فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذكر والنعيم الذى يحصل لقلبه لكفى به ولهذا سميت مجالس الذكر رياض الجنة .

٥٩- إنه يكسو الوجه نضرة فى الدنيا ونوراً فى الآخرة فالذاكرون أنضر الناس وجوهاً فى الدنيا وأنورهم فى الآخرة .

٦٠- الأنس بالله سبحانه وتعالى باستشعار القرب أثناء الذكر .

٦١- الغنى بالله سبحانه وتعالى وهذا هو الغنى العالى أن يستغنى العبد بالله عن خلقه وأن يستشعر الوحشة عن الخلق أنساً بالله سبحانه وتعالى .

٦٢- الاستبشار بالوعود الموعود بها على الذكر .

٦٣- حصول جنة الدنيا .

٦٤- استسهال الذكر يجعل الإنسان يتشبه بأهل الجنة .

٦٥- تفريج الكروب .

٦٦- الذكر يورث رقة القلب ويغرس فيه التقوى فالذاكر لله رقيق القلب ، غزير الدمع ، تقى ، يخشى الله .

٦٧- فى الذكر زيادة الإيمان وحصول اليقين .

٦٨- كثرة الذكر تورث النشاط فى العبادة وعلو الهمة وتنفى عن العبد الكسل .

٦٩- كثرة ذكر الله من أقوى الأسباب للنصر على الأعداء .

٧٠- الذكر طمأنية للقلب المؤمن عند الفتن والاختلاف .

٧١- الذاكر لله لا يتعاظمه شئ .

٧٢- الذكر سبب لإطفاء النار فى الدنيا لعله كذلك فى الآخرة .

٧٣- الذكر سبب لحسن الخاتمة ، فإن من داوم عليه فى الدنيا سهل عليه نطق الشهادة فى السكرات .

٧٤- الذكر سبب لكشف الغمة .

٧٥- إن الذى يترك الذكر يعرض نفسه للهلاك العاجل .

■■ **وأعلم أخى الحبيب :**

أن كثرة الذكر ترفع الدرجات وتحط الخطايا وتغسل الذنوب وتطهر القلوب وتقرب العبد من حضرة علام الغيوب .

فاللهم اكتبنا عندك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

إذا مرضنا تداوينا بذكركم

فنترك الذكر أحياناً فننتكسُ

❋ ❋ ❋

قيل للنبى ﷺ : أى الدعاء أسمع ؟ قال : « جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات » .

● استغفر الله ، استغفر الله ، استغفر الله ، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام .

● لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

● لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

● عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دُبر كل صلاة .

والمعوذات : سورة الإخلاص ، وسورة الفلق ، وسورة الناس .

● عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : « يامعاذ والله إنى لأحبك » فقال : « أوصيك يامعاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

● اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر .

● اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين ، وإذا أردت فى الناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون .

● رب قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك .

● اللهم إنى أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أُرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر .

● قال رسول الله ﷺ : « من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخوله الجنة إلا الموت » .

● ثلاثاً وثلاثين تسبيحه ، وثلاثاً وثلاثين تحيدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة .

● أو تسبح الله فى دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين . وتحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وتكبر ثلاثاً وثلاثين ، وتقول تمام المئة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير .

● أو : تسبح الله دُبر كل صلاة عشراً ، وتحمد عشراً ، وتكبر عشراً .

● أو : ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وثلاثاً وثلاثين تكبيرة .

أخى الحبيب :

رُب كلمة أخرجت قلباً من الظُلمات إلى النور ورب قول أوصل إلى أعلى الدرجات فى الفردوس الأعلى .

فاللهم اجعل كل كلماتى وأقوالى مباركات .

واجعل اللهم كل حرف وكل كلمة وكل سطر بركة ونور وهداية لمن قرأها .

❋❋❋



■■ البشرى الأولى : وعد بالجنة :

عن النبى ﷺ قال : « خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن العمل بها قليل : يسبح الله سبحانه وتعالى دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ، ويكبر عشراً ، فذلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسائة فى الميزان ، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ، فذلك مائة باللسان وألف بالميزان » .

قالوا : يارسول الله ، كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : « يأتى أحدكم يعنى الشيطان فى منامه فينومه قبل أن يقوله ، ويأتيه فى صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها » .

■■ البشرى الثانية : مغفرة الخطايا :

عن رسول الله ﷺ قال : « من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » .

■■ البشرى الثالثة : معقبات تحفظك :

قال رسول الله ﷺ : « معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة : ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة » .

■■ البشرى الرابعة : تسبيحك حج وعمرة وجهاد وصدقات :

عن أبى هريرة رضي الله عنه : جاء الفقراء إلى النبى ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلى ويصومون كما

نصوم ، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال : « ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم . وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم » قالوا : بلى يارسول الله ، قال : « تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين » .

■■ **أذكار بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح :**

● « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شئ قدير » عشر مرات .

● قال رسول الله ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير ، عشر مرات على أثر المغرب ، بعث الله سبحانه وتعالى له مَسْلَحَةً يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح ، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ، ومحا عنه عشر سيئات موبقات ، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات » .

● عن أبى ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قال فى دُبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك حرز من كل مكروه وحُرِس من الشيطان ، ولم ينبغ لذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله » .

أرأيت هذا الفضل وعظيم الأجر من الحنان المنان بقولك : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات وأنت جالس فى مكانك الذى صليت فيه فى جلسة التشهد ولم تتحرك .

١ـ تكتب لك عشر حسنات .
٢ـ تمحى عنك عشر سيئات .
٣ـ ترفع لك عشر درجات .

٤ـ وحُرست من الشيطان .
٥ـ وكنت يومك فى حرز من كل مكروه .
٦ـ ولم ينبغ لذنب أن يُدركك فى ذلك اليوم .
فاللهم لك الحمد على كثير نعمك التى لا تُعد ولا تحصى .

قال رسول الله ﷺ : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالماً أو متعلماً » .

عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه أنه سأل كعباً رضي الله عنه عن قول الله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٠] .
و ﴿ ... يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت : ٣٨] .
فقال : هل يؤذيك طرفك ؟ قال : لا .
قال : فهل يؤذيك نفسك ؟ .
قال : لا ، قال : فإنهم الهموا التسبيح كما ألهم النفس والطرف .
قال رسول الله ﷺ : « إن للإسلام صُوى ومناراً كمنار الطريق » .

إن للإسلام صُوى ، والصوى : جمع صُوَّة ، وهى الأحجار العظيمة التى توضع على الطريق تميزه وتحدده ، والمنار هى العلامات التى يهتدى بها السائر على الطريق ، فإذا كان للإسلام صوى ومناراً ، فإن من صوى الإسلام ومناراته : ذكر الله .

يقول العلماء : إن فى الطريق إلى الله علامات ومنارات ، من رآها وعاشها وعاناها ، فقد سلك الطريق إلى الله ، ومن لم يشعر بها ولم يعشها ولم يعالجها ، كأنه لم يبرح مكانه ولم يسلك طريقه ، وأتى له الوصول وهو لم يبرح المنزل ؟! .

فالذكر علامة مميزة وشامة مزيّنة لطريق السائرين ، فهو زاد القلوب وقوتها ، وحياة الأفئدة وبهجتها ، وسعادة الأرواح وانتعاشها .

والذكر روح الإيمان وزيادته ، ودليل اليقين وعلامته ، وسر التوكل وشارته ، بل إن الذكر هو أهم عوامل السعادة والتوفيق فى هذه الحياة

الدنيا ، فالشمس والقمر والنجوم والأفلاك والأرض والمجرات وكل الكون بما فيه حتى ذرات الثرى ، والهواء ، والسُحب ، والرياح ، والبرق ، والرعد ، الكل يسبح بحمد الله ويلهج بذكره .

قال الله تعالى : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

وهذه المخلوقات بتسبيحها وذكرها لله يدبرها الله عز وجل ويصلح حياتها ويرزقها ويعينها ، فإذا ترك هذا الكون التسبيح اختل نظامه وفسد دورانه .

وكذلك الإنسان إذا سبّح الله وذكره ، أصلح الله حياته وسيرها بتوفيقه وتسديده وإذا ترك العبد التسبيح فسدت حياته وكانت عذاباً ، وعاش فى هذه الدنيا مطروداً مهاناً .

قال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج : ١٨] .

■ قال ذو النون المصرى رحمه الله : والله ما طابت الدنيا إلا بذكره ، وما طابت الآخرة إلا بعفوه وما طابت الجنة إلا برؤية وجهه الكريم .

■ إن ألذ ما فى الدنيا ، وأهنأ ما فى الحياة ، وأمتع ما فى الوجود ذكر الله .

قال بعض السلف : مساكين أهل الدنيا ، خرجوا منها وماذاقوا أطيب ما فيها !! .

قيل : وما أطيب ما فيها ؟ قال : ذكر الله وطاعته .

■ وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يجلس بعد صلاة الصبح إلى وضح النهار يذكر الله ، لا يكلم أحداً ولا يلتفت ، فإذا قضى ذكره قال : هذه غدوتى ، إن لم أتغدها سقطت قوتى .

❤❤ أخى الحبيب :

إذا أردت حصناً حصيناً يطرد عنك الشيطان ، ويحفظك من الكيد والعدوان ، فالزم ذكر الله » (صحيح ، مسند الإمام أحمد) .

■ ففى حديث يحى بن زكريا عليه السلام أنه قال : << وآمركم بذكر الله عز وجل كثيراً وأن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً فى أثره فأتى حصناً حصيناً فتحصن فيه ، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان فى ذكر الله >> .

■ وقال ابن عباس رضي الله عنه : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا سها وغفل وسوس ، وإذا ذكر الله عز وجل خنس .

وذكر الله ينجيك من عذا ب الله ، وبه يغفر لك ذنبك ، ويقوى على الحق قلبك قال رسول الله ﷺ : « ما عمل آدمى عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله »

حسن ، مسند الإمام أحمد .

♥♥ أخى فى الله :

هيا استشعر قرب ربك منك ومعية الله لك عند ذكرك له ، استشعر حقيقة الحب ونعيم القرب وقرة العين بذكر الله .

عد إلى رياض الخلوة ، وتقلب فى الذاكرين وأسبل دموع عينيك حباً وشوقاً لرب العالمين .

أمِط عن قلبك ران النوم وتسلل من معسكر النائمين وانطرح على بساط القرب ، واهنأ بنسيم السحر تجد جنة ونعيماً فى الأسحار حيث تلهج قلوب الأبرار بذكر الملك الجبار ، وتشتاق إلى قربه ، وترجو مودته وحبه ومن ذاق عرف ومن عرف اغترف .

واعلم أن فى الأنس بذكر الله قوة العين وطمأنية القلب ، وسعادة النفس ومن قرت عينيه بالله قرت به كل عين .

♥♥ أخى الحبيب :

هيا استشعر غاية الحب بأقصى ما تستطيع من الذل ، فإذا اجتمع لك الحب مع الذل وقفت بالخشوع والخضوع تطلب الدخول على الملك ولكن لابد من مقدمات ذل وحب .

نسأل الله أن يشغلنا فى هذه الدنيا بذكره عن ذكر غيره ، وبحبه عن حب غيره .

وبالعمل له دون غيره .

فوالله ما سعدت القلوب إلا بذكره

ولا أنست الأرواح إلا بذكره

ولا استقامت الحياة إلا بذكره سبحانه وتعالى .

وسل الله أن يغسلك من خطاياك ، لتقف بين يديه طاهراً نظيفاً من الذنوب والمعاصى ، فيطهر باطنك كما طهر بالوضوء ظاهرك .

●● **واهتف معى وقل :**

* اللهم أعنى حتى أُخرج من الفراغ شُغلاً ، وأنسج من اليأس أملاً ، وأصنع من الظُّلمة نوراً .

* اللهم يا موضع كل شكوى ، ويا سامع كل نجوى ، وياشاهد كل بلوى ، يا عالم كل خفية ، ويا كاشف كل بلية .

* اللهم اجعل مكان الدمعة فرحة ، وبعد الخوف أمناً ، وجزاء الحسن سروراً .

* اللهم اهد حيارى البصائر إلى نورك ، وضعاف الهمم إلى صراطك ، والزائغين عن الطريق إلى هداك .

* اللهم بلغ عنا رسولك أنا على طريقه سائرون ولنهجه مقتفون .

* اللهم اجعلنا به على ضفاف الكوثر حيث مراحُ المؤمنين ومُستراحُ الصابرين .

اللهم آمين

❋❋❋

بذكر الصلاة والسلام على النبى المختار ﷺ

■■ فضيلة الصلاة على النبى ﷺ :

● روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً » أخرجه مسلم والترمذى .

والصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة والنبى عليهم السلام استغفار ودعاء .

● روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كنت أصلى والنبى ﷺ وأبو بكر معه ، فلما جلست بدأت الثناء على الله تعالى ، ثم الصلاة على النبى ﷺ ، ثم دعوت لنفسى ، فقال النبى ﷺ : « سل تعطه .. سل تعطه » أخرجه الترمذى .

قال عبد الرحمن بن أبى ليلى : لقيت كعب بن عجرة ، فقال : ألا أهديك هدية ؟ .

خرج رسول الله ﷺ فقلنا : قد عرفنا نسلم عليك .

فكيف نصلى عليك ؟ فقال : « قولوا : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

■■ كيفية الصلاة على النبى ﷺ ؟

روى أبو مسعود الأنصارى رضي الله عنه فقال : أتانا رسول الله ﷺ ونحن فى مجلس سعد بن عبادة ، فقال له : البشير بن سعد : أمرنا الله عز وجل أن نصلى عليك يارسول الله ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : فسكت رسول

الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال رسول الله ﷺ : قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، والسلام كما علمتم » أخرجه مسلم .

وروى أبو حميد الساعدى رضي الله عنه بأنهم قالوا : يارسول الله ، كيف نصلى عليك ؟ .

قال ﷺ : « قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد » أخرجه البخارى .

وقال أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه قلنا يارسول الله . هذا السلام ، فكيف نصلى ؟ قال ﷺ : « قولوا : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم » أخرجه البخارى .

■■ الصلاة على النبى ﷺ تكفيك الهموم :

عن أبى بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام ، فقال : « يا أيها الناس اذكروا الله ..

يا أيها الناس اذكروا الله ..

يا أيها الناس اذكروا الله ..

جاءت الراجفة ، تتبعها الرادفة

جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه » .

فقال أبى بن كعب : يارسول الله ، إنى أكثر من الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتى ؟ .

فقال : « ما شئت » قال : الربع :

قال : « ما شئت وإن زدت فهو خير » .

قال الثلث ؟ قال : « ما شئت وإن زدت فهو خير » .

قال : النصف ؟ قال : « ما شئت وإن زدت فهو خير » .
قال : الثلثين ؟ قال : « ما شئت وإن زدت فهو خير » .
قال : يارسول الله ، فاجعل صلاتى كلها لك ؟! .
قال : « إذاً تكفى همك ، ويغفر ذنبك » حديث أخرجه أحمد والترمذى والحاكم .

« الراجفة » : هى الحركة بشدة والرعدة معها صوت ، وهى النفخة الأولى يموت فيها الخلائق .

« الرادفة » : هى النفخة الثانية التى يحيا بها الخلائق .
فيا من تحب أن ينجيك الله من الراجفة أين أنت من ذكر الله ؟
ويامن تريد النجاة من الرادفة أين أنت من ذكر الله ؟ .

❤❤ أخى الحبيب :

اعلم أن الله عز وجل صلى على هذا النبى ﷺ وكذا الملائكة الكرام ويأمرنا ربنا بالصلاة والسلام عليه .

قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

وفى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « وما من أحدٍ يسلم علىّ ، إلا رد اللهُ علىّ روحى حتى أرد عليه السلام » .
وما أقسم الله عز وجل بحياة أحد غيره .
قال تعالى : ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [الحجر : ٧٢] .
واتفق أهل التفسير فى هذا القسم أنه قسمٌ من الله عز وجل بمدة حياة محمد ﷺ .

وقال : ومعناه : وبقائك يا محمد ، وقيل : وعيشك وقيل وحياتك .
وهذا نهاية التعظيم وغاية البر والتشويق فهو خير أسوة لنا ﷺ ، نتأسى به فى أقواله ، كما نتأسى به فى أفعاله نتأسى به فى هديه وقصده ، كما نتأسى به فى عموم سيرته .

ومن حقه علينا ﷺ : أن نوقره عند ذكره فلا نذكره باسمه المجرد ، بل نذكره بكل جميل .

نذكره بقولنا : (رسول الله ﷺ) .

نذكره : بـ(نبى الله ﷺ) .

نذكره : بـ(سيد ولد آدم) .

نذكره : بـ(خاتم الأنبياء والمرسلين) .

فقل صباحاً ومساءاً : « رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً » .

أَغَـرُّ عليـه للنبـوة خـاتمُ
مِنَ الله من نورٍ يلوحُ ويشـهـدُ
وضمَّ الإله اسمَ النبى إلى اسمـه
إذا قالَ فى الخَمسِ المؤذنُ : أشهدُ
وشقَّ لهُ منْ اسـمـه ليُـجلَّهْ
فذو العرشِ مَحْمُود وهذا محمدُ

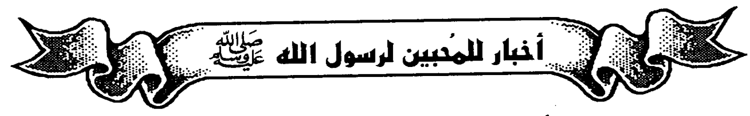
فاللهم اغفر لنا تقصيرنا فى امتثال أمرك بتوقير نبينا ﷺ وتعزيزه ، وتسبيحك بكرةً وأصيلا .

نسألك ربنا يامن مننت علينا ببعثة هذا النبى ﷺ أن تجازيه عنا خير ما جازيت نبياً عن أمته .

ونسألك ياربنا أن تحشرنا مع نبينا محمد ﷺ وأن تسقنا من حوضه شربة هنيئة مريئة لا نظمأُ بعدها أبداً .

كما نسألك ربنا أن تحينا على سنته وأن تميتنا على ملته وأن تحشرنا فى زمرته مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .



من يدعى حُب النبى ولم يفد
من هديه فسفاهة وهُراء
فالحُب أول شرطه وفروضه
إن كان صدقاً طاعة ووفاء

● سُئل على ابن أبى طالب رضي الله عنه : كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ ؟! .

فقال : كان رسول الله ﷺ أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا وأحب إلينا من الماء على الظمأ .

● وهذا زيد بن الدثنة رضي الله عنه : وكان أهل مكة قد أخرجوه من الحرم ليقتلوه ، قال له أبو سفيان وكان وقتها مشركاً ، أنشدك بالله يا زيد ، أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وأنت فى أهلك ؟ فقال زيد : والله ما أحب أن محمداً فى مكانه الذى هو فيه مقيم تصيبه الشوكة ، وإنى جالس فى أهلى .

فقال أبو سفيان : ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً .

● وإليك ربيعة بن كعب الأسلمى الذى كان شديد الشوق إلى رؤية الرسول ﷺ وعدم اطاقته فراغه ، ففى الوقت الذى كان الناس يسألون النبى ﷺ الشاة والبعير قال ربيعة : أسألك مرافقتك فى الجنة ، فطالبه النبى ﷺ بالثمن مقدماً : فأعنى على نفسك بكثرة السجود .

● وهذا هو عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول : ما كان أحد أحب إلىّ من رسول الله ﷺ ولا أجَلَّ فى عينى منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عينى منه إجلالاً له ، حتى لو قيل لى : صِفْهُ ما استطعت أن أَصِفَهُ !! .

والله ما طلعت شمس ولا غربت

إلا وأنت منى قلبى ووسواسى

ولا جلست إلى قوم أحدثهم

إلا وأنت حديثى بين جُلاسى

ولا هممت بشرب الماء من عطشٍ

إلا رأيت خيالاً منك فى الكاسِ

تخيل وأنت تصلى على النبى ﷺ أنك واقف أمام قبره أنه يمد يده الشريفة نحوك ليبايعك ، فاستشعر جلال الموقف وهيبته ، ثم بايعه بقلبك ، فإن فاتتك مصافحته بيدك ، فإن بيعة القلب أهم ، وهى محل نظر الله تعالى ، وجدد له العهد على أن تظل وفياً لرسالته ، ماضياً فى طريقه ، مستمسكاً بسنته وأن تخلى عنها الجميع ، قابضاً على دينك ولو كان جمراً .

حاملاً لواء الدعوة إليه ، أعظم به أجراً .

باذلاً روحك فداه ترجو له نصراً إلى أن تلقاه على الحوض فتتعانقان وتشرب من يده الشريفة شربة هنيئة لا تظمأ بعدها حتى تدخل الجنة .

رسول الله يا هداى

إليك أبث أشواقى

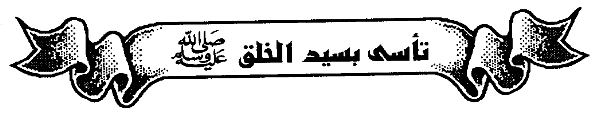
مُنى قلبى بأن ترضى

فيرضى ربنا الباقى

وتسقينا على حوض

هلموا أيكم راقى

❋❋❋



■■ ما يقال عند الإستيقاظ من النوم :

● عن أبـــى ذر رضي الله عنه قال : كان رســول الله ﷺ إذ أوى إلــى فراشه قال : « باسمك اللهم أحيا وأموت » ، وإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .

● عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى ، وأذن لى بذكره » .

● وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر » .

■■ ما يقال عند لبس الثوب :

يستحب أن تقول : بسم الله . وكذلك يستحب التسمية فى جميع الأعمال .

● عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه : أن النبى ﷺ كان إذا لبس ثوباً ، قميصاً أو رداءً أو عمامة يقول : اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له » .

● وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من لبس ثوباً جديداً فقال : الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه » .

■■ ما يقال إذا لبس ثوباً جديداً أو ما أشبهه :

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه : « كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداءً ثم يقول : « اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه ،

أســألك خــيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » .

● وعن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من لبس ثوباً جديداً فقال : الحمد لله الذى كسانى ما أدارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ، ثم عمد إلى الثوب الذى أخْلقه فتصدق به كان فى حفظ الله ، وفى كنف الله عز وجل وفى سبيل الله حياً وميتاً » .

■■ ما يقال عند خلع الثوب :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه : « بسم الله الذى لا إله إلا هو » .

■■ ما يقال عند الخروج من البيت :

● عن أم سلمة رضى الله عنها واسمها هند : أن النبى ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : « بسم الله توكلت على الله ، اللهم إنى أعوذ بك أن أضِل أو أُضل ، أو أذل أو أُذل ، أو أَظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علىّ » .

■■ ما يقال عند دخولك البيت :

● يستحب عند دخولك البيت :

يستحب أن تقول : بسم الله وأن تكثر من ذكر الله تعالى وأن تسلم على من فى البيت سواء كان فى البيت آدمى أو لا .

لقول الله تعالى : ﴿ . . **فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً** . . . ﴾ [النور : ٦١] .

● وعن أنس رضي الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « يابنى إذا دخلت على أهلك سلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك » .

● وعن أبى مالك الأشعرى رضي الله عنه ، واسمه الحارث ، وقيل : عبيد ، وقيل : كعب ، وقيل : عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا ، ثم ليسلم على أهله » .

● وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء » .

■■ **ما يقال عند قيام الليل** : ثبت فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان إذا قام من الليل يتهجد قال : « اللهم لك الحمد ، أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت مالك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، ومحمدٌ حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت » .

■■ **مايقال عند دخول الخلاء** : يستحب أن تدخل بالقدم اليسرى .

ثبت فى الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، كان يقول عند دخول الخلاء : « اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث » .

■■ **ما يقال عند الخروج من الخلاء** : ويستحب أن تخرج بالقدم اليمنى.

■ تقول : « غفرانك » ، الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى .

■ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء قال : الحمد لله الذى أذاقنى لذته ، وأبقى فىّ قوته ، ودفع عنى أذاه » .

■■ **النهى عن الذكر والكلام فى الخلاء** :

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة ، سواء كان فى الصحراء أو فى البنيان ، وسواء فى ذلك جميع الأذكار والكلام ، إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا : إذا عطس لا يحمد الله تعالى ، ولا يُشمت عاطساً ، ولا يرد

السـلام ، ولا يجيـب المـؤذن ، والكلام بهـذا كله مكروه كـراهة تنزيه ، ولا يحـرم ، فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس ، وكذلك يفعل حال الجماع .

■■ ما يقال عند الدخول والخروج من المسجد :

يستحب أن يقول : أعوذ بالله العظيم وبو جهه الكريم ، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، الحمد لله ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ، ثم يقول : بسم الله ويقدم رجله اليمنى فى الدخول ويقدم رجله اليسرى فى الخروج .

وعن أبى حميد وأبى أسيد رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى ﷺ ثم ليقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل : اللهم إنى أسألك من فضلك .

● ما يقال لمن سمع المؤذن والمقيم :

يستحب أن يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله ، إلا فى قوله : حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، فإنه يقول دبر كل لفظة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ويقول فى قوله : الصلاة خير من النوم : صدقت وبررت ، وقيل يقول : صدق رسول الله ﷺ الصلاة خيرٌ من النوم ، ويقول فى كلمتى الاقامة : أقامها الله وأدامها ، ويقول عقب قوله : أشهد أن محمداً رسول الله : وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد ﷺ رسولاً وبالإسلام دينا .

فإذا فرغ من المتابعة فى جميع الآذان صلى على النبى ﷺ ثم قال :

اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ، ثم يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا .

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى ﷺ يقول : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علىّ ، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً ، ثم سلوا الله لى الوسيلة ، فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة » .

■■ الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح :

اعلم أن أشرف أوقات الذكر فى النهار ، الذكر بعد صلاة الصبح .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة » .

ما يقال عند النوم :

■ وروى صحيح البخارى من رواية حذيفة وأبى ذر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : باسمك اللهم أحيا وأموت » وروى فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وإذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخله إزاره < بطرف ثوبه > فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ، ثم يقول : باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسى فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » وفى رواية « ينفضه ثلاث مرات » .

■ وروى فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يده وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده ، وفى الصحيحين عنهما « أن النبى ﷺ كان إذا أوى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما ، وقرأ فيهما ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات » .

قال أهل اللغة : النفث : نفخ لطيف بلا ريق .

■ وروى فى الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تقول » .

■ وروى فى سنن أبى داود عن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول : « اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات » .

واعلم أن الأحاديث والآثار فى هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق العمل به .

■■ ما يقال إذا أصابك القلق فلم تنم :

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : شكوت إلى رسول الله ﷺ أرقاً أصابنى فقال : « قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون ، وأنت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى ياقيوم ، أَهْدِئ ليلى وأنم عينى فقلتها فأذهب الله عز وجل عنى ما كنت أجد » .

وعن محمد بن يحيى بن حبان أن خالد بن الوليد رضى الله عنه أصابه أرق ، فشكا إلى النبى ﷺ فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

■■ ما يقال إذا رأيت فى منامك ما تحب أو تكره :

روى فى صحيح البخارى رضي الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول : « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله تعالى ، فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها » .

وفى رواية : فلا يحدث بها إلا من يحب ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره » .

روى البخارى ومسلم عن أبـى قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسـول اللــه ﷺ : « الرؤيا الصالحة » وفى رواية : « الرؤيا الحسنة من الله ، والحلم من الشيطان فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثاً ويتعــوذ من الشيطان فإنها لا تضره » .

وفى رواية : « فليبصق » بدل : فلينفث .

والمراد بالنفث ، وهو نفخ لطيف لا ريق معه .

■■ ما يقال عند الكرب والأمور المهمة :

روى فى صحيح البخارى ومسلم عن ابن عبــاس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عنـد الكرب : « لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السـموات ورب الأرض ، رب العرش العظيم » وفى روايــة مسلم : « أن النبى ﷺ كان إذا حزبه أمر قال ذلك .

قولـه : « حزبه أمر » أى نزل أمر مهم أو أصابه غم .

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبى ﷺ : « أنه كان إذا أكربه أمر قال : ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث » .

وعن ســعد بن أبى وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ســمعت رسول اللــه ﷺ يقـول : « إنى لا أعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنـه : كلمة أخى يونس عليه السلام : ﴿ ... **فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

وعن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « دعوة ذى النون < صاحب الحوت وهو سيدنا يونس عليه السلام > إذ دعا بها ربه وهو فى بطن الحوت : لا إلا أنت سـبحانك إنى كنت من الظالمين ، لم يَدْعُ بهـا رجل مسلم فى شئ قط إلا استجاب له » .

■■ ما يقال إذا أصابك هم أو حزن :

عن أبى موسى الأشعرى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصابه هم

أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول : أنا عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك فى قبضتك ، ناصيتى بيدك ، ماضٍ فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلفك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم نور صدرى ، وربيع قلبى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى ، فقال رجل من القوم : يارسول الله إن المغبون ، لمن غبن هؤلاء الكلمات ، فقال : أجل فقولوهن وعلموهن ، فإنه من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله تعالى حزنه وأطال فرحه » .

■■ ما يقال إذا خفت قوماً :

عن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا خاف قوماً قال : « اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم » .

■■ ما يقال إذا غلبك أمر :

روى فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شئ فلا تقل : لو أنى فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وشاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان » .

عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر : حسبى الله ونعم الوكيل ، فقال النبى ﷺ : « إن الله تعالى يلوم على العجز ، ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل : حسبى الله ونعم الوكيل »

قلت : الكَيْس بفتح الكاف وإسكان الياء ، ويطلق على معان : منها الرفق ، فمعناه والله أعلم : عليك بالعمل فى رفق بحيث تطيق الدوام عليه .

■■ ما يُقال إذا استصعب عليك أمر :

● عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم لا سهل إلا ما جعلته

سهلاً ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً » .

قلت : الحـزن بفـتح الحـاء المهـملة واسـكان الزاى : وهو غليظ الأرض وخشنها .

■■ ما يقال إذا كان عليك ديّن وعجزت عنه :

عن على رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال : إنى عجزت عن كتابتى فأعنى ، قال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ .

لو كان عليك مثل جبل ديناً أداه الله عنك ، قال : « اللهم اكفنى بحلاك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك » .

■■ ما يقال لتعويذ الصبيان وغيرهم :

روى فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يُعوذ الحسن والحسن : « أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة .

ويقول : إن أباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق » صلى الله عليهم وسلم أجمعين .

■■ ما يقال لتطيب نفس المريض :

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى أجله ، فإن ذلك لا يَردُ شيئاً ويطيب نفسه » .

وتقول للمريض : « لا بأس طهور إن شاء الله » .

■■ ما يقال لوعظ المريض بعد عافيته :

قال الله تعالى : ﴿ .. **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً** ﴾ [الإسراء : ٣٤] .

وقال تعالى : ﴿ .. **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** .. ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

وعن خوان بن جُبير رضي الله عنه قال : مرضت فعادنى رسول الله ﷺ فقال : « صحَّ الجسم ياخوَّان » ، قلت : وجسمك يارسول الله ، قال : « فَف الله بما وعدته ، قلت : ما وعده الله عز وجل شيئاً . قال : « بلى إنه ما من عبدٍ يمرض إلا أحدث الله عز وجل خيراً فَفِ بما وعدته » .

■■ **ما يقال عند سماع الرعد :**

عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال : « سبحان الذى يسبح الرعدُ بحمده والملائكة من خيفته » .

وروى الإمام الشافعى رضي الله عنه فى الأمر باسناده الصحيح عن طاووس الإمام التابعى الجليل رضي الله عنه أنه كان يقول إذا سمع الرعد : سبحان من سبحت له .

قال الشافعى : كأنه يذهب إلى قوله تعالى : ﴿ **وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ** ﴾ [الرعد : ١٣] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كنا مع عمر رضي الله عنه فى سفر فأصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب : من قال حين يسمع الرعد : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً عوفى من ذلك الرعد ، فقلنا فعوفينا » .

■■ **ما يقال عند نزول المطر :**

وروى فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللهم صيباً نافعاً » .

روى الشافعى رحمه الله فى الأم باسناده حديثاً مرسلاً عن النبى ﷺ قال : « اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث » قال الشافعى : ولقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة .

■■ **ما يقال عند نزول المطر وخيف منه الضرر:**

روى فى صحيحى البخارى ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال : « دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فقال :يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يغنينا ، فرفع رسول الله يديه ثم قال : « اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا » قال أنس : والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة (قطعة من الغيم) ، وما بيننا وبين سلع - يعنى الجبل المعروف بقرب المدينة - من بيت ولا دار ، فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت

السماء انتشرت ثم أمطرت ، فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً < ما رأينا الشمس سبتاً : يعنى أسبوعاً > ، ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائماً يخطب ، فقال : يارسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل ، فادع الله يمسكها عنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام < الآكام : جمع أكمة وهى المرتفع من الأرض بين الرابية والجبل > والظراب < الظراب : الجبال > وبطون الأودية ومنابت الشجر ، فاقلعت ، وخرجنا نمشى فى الشمس » .

■■ ما يقال فى صلاة الحاجة :

عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحدٍ من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ، ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن على الله عز وجل وليصل على النبى ﷺ ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم ، لا تدع لى ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هى لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين »

ويستحب إلى أن يدعو بدعاء الكرب وهو :

« اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

■■ ما يُقال إذا رأيت الهلال :

وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه : « أن النبى ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام ربى وربك الله » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « الله أكبر ، اللهم أهله علينا باليُمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ، ربنا وربك الله » .

وعن قتادة أنه بلغه : أن نبى الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « هلال خير ورشْد ، هلال خير ورشْد ، هلال خير ورشْد ، آمنت بالله الذى خلقك ، ثلاث مرات ، ثم يقول : الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا » .

■■ ما يقال عند الإفطار :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان النبى ﷺ إذا أفطر قال : ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى » (الظمأ : العطش) .

قال تعالى : ﴿ ... **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ** ... ﴾ [التوبة : ١٢٠] .

عن معاذ بن زهرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال : الحمد لله الذى أعاننى فصمت ورزقنى فافطرت » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان النبى ﷺ إذا أفطر قال : اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم » .

عن عبد الله بن أبى مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد » .

قال ابن مليكة : سمعت عبد الله بن عمرو وإذا أفطر يقول : « اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شئ أن تغفر لى » .

■■ ما يُقال إذا صادف ليلة القدر :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله إن علمت ليلة القدر ، ما أقول فيها ؟ قال : « قولى : اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى » .

ويستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة فى المواطن الشريفة ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين .

أسأل الله سبحانه وتعالى لنا أجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد .

وأتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا التوفيق فى الأقوال والأفعال وما

توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه مآب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ظاهراً وباطناً .

وصلواته وسلامه الأطيبان الأتمان الأكملان على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون .

لما انكشفت الحُجُب أمام النبى ﷺ رأى من عظمة أجر الذكر مالم نره فكان حاله مع الذكر كما وصفه ابن القيم قائلاً :

(وكان النبى ﷺ أكمل الخلق ذكراً لله عز وجل ، بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاه ، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكراً منه لله ، وإخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعده ووعيده ذكراً منه له ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وحمده وتسبيحه ذكراً منه له ، وسؤاله ودعاؤه إياه ورغبته ورهبته ذكراً منه له ، وسكوته وصحته ذكراً منه له بقلبه ، فكان ذاكراً لله فى كل أحيانه وعلى جميع أحواله ، وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قائماً وقاعداً وعلى جنبه وفى مشيه وركوبه ومسيره ونزوله وظعنه وإقامته) .

❤❤ أخى الحبيب :

حين تقرأ فضائل هذه الأعمال وثوابها تدرك حجم الغفلة الجاثمة على صدورنا والعمى الذى غلّف أبصارنا ، والقسوة التى ضربت أفئدتنا .

ونتسائل : ما الذى أقعدنا وأنهض غيرنا ؟ .

وما الذى أنامنا وأحيا سوانا ؟ .

أزهدنا فى ثواب ربنا !! .

أثقة فى جنات عدنٍ التى أعدها لنا ؟ .

فاعلم أنه من عرف شرف الحياة اغتنمها ، ومن علم أرباح الطاعات لزمها .

دَعـــوه لا تلومـــوه دَعـــوه
فـــقـــد علم الذى لم تعلمـــوه
رأى علم الهـدى فـسـمـا إليـه
وطالب مطلبـــاً لم تطلبـــوه

أجـــــاب دعـــــاءه لما دعـــــاه
وقـــام بـأمـــره وأضـــعـــتـــمـــوه
بـنـفـــسـى ذاك من فطـن لبـــيـب
تـذوق مطعـــمـــاً لـم تـطعـــمـــوه

***



فى لغة القرآن الكريم

قد جاءت معانى الذكر فى القرآن الكريم ، على أوجه كثيرة يجمع بينها أنها تعد كلها من صفات أهل الذكر ، منها ما يعد صفة ملازمة لأهل الذكر ، الذاكرين الله كثيراً :

١ـ فالذكر بمعنى الوحى : كما فى قوله تعالى : ﴿ **أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا ..** ﴾ [الأنبياء : ٢٥] يعنى الوحى .

٢ـ والذكر بمعنى القرآن : كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ..** ﴾ [الأنبياء : ٥٠] يعنى القرآن .

٣ـ والذكر بمعنى الحفظ : كما فى قوله تعالى : ﴿ .. **وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة : ٦٣] يعنى احفظوا ما فيه .

٤ـ والذكر بمعنى طاعة الله : التى لا يكون بدونها أحداً ذاكراً كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ** ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

٥ـ والذكر أيضاً الشئ يجرى على اللسان : كما فى قوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ** ... ﴾ [النساء : ١٠٣] .

٦ـ والذكر بالقلب : كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ** ... ﴾ [آل عمران : ١٣٥] .

أى ذكروه فى أنفسهم ، وعلموا أنه سائلهم عما عملوا .

٧ـ والذكر بمعنى التفكر : ذلك فى قوله تعالى : ﴿ **إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [يوسف : ١٠٤] .

٨ـ والذكر والذكرى بمعنى التذكر : ﴿ **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

٩ـ والذكر والذكرى نقيض النسيان : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف : ٤٥] .

١٠ ـ والذكر بمعنى الصلوات الخمس : وذلك فى قوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور : ٣٧] يعنى الصلوات الخمس .

١١ ـ والذكر بمعنى الدراسة : كما فى قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ .. ﴾ [الأعراف : ١٧١] معناه : وادرسوا ما فيه .

١٢ ـ والذكر بمعنى الصيت والثناء والشرف : ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [ص : ١] .

١٣ ـ والذكر بمعنى الخبر : كما فى قوله تعالى : ﴿ .. سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف : ٨٣] يعنى خبراً .

١٤ ـ والذكر بمعنى البيان : كما فى قوله تعالى : ﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤) وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾ [الأعراف : ٦٣ ـ ٦٩] أى بيان من ربكم .

١٥ ـ والذكر بمعنى الكتاب الذى فيه تفصيل الدين : وسنة قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] .

١٦ ـ والذكر بمعنى الصلاة والتسبيح والدعاء والشكر وتمجيد الله تعالى وتهليله والثناء على الله بجميع محامده .

ويلزم أهل الذكر ليكونوا من أهل الثناء والشرف والرفعة حقيقة أن يكونوا أهل فكر ، وعظة واعتبار ، وعمل صالح ، كالصلاة ، والجهاد ، وذكر الله بالقلب ، واللسان ، وذكر الله بتلاوة القرآن ، وحفظه ، وتدبره ، ومعرفة بيانه وأخباره ، وذكر الله بالدعاء ، والتسبيح والشكر ، والثناء على الله تعالى .

هذا وذكر الله واسع سعة معانى الدين ، وشموله لشئون الحياة كلها كما

نجد فى هدى النبى الأنموذج والقدوة الحسنة .

وقد كانت حياة النبى ﷺ كلها ذكراً ، إذ كان يذكر الله فى جميع أحيانه .

وهكذا كان فقه الصحابة رضى الله عنهم .

وهذه واحدة من الصحابيات الجليلات كمثال على هذا الفقه :

فعن أم الدرداء أنها قالت فى تفسير قوله تعالى ﴿ .. **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** .. ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

فإن صليت ، فهو من ذكر الله .

وإن صمت ، فهو من ذكر الله .

وكل خير تعمله ، فهو من ذكر الله .

وكل شر تجتنبه ، فهو من ذكر الله .

وأفضل الذكر ، تسبيح الله .

فاهتف وقل : إلهى : إن لم نكن أهلاً لنيل عطائك ، فعطاؤك أهلاً لأن ينالنا ، ولئن قصرت أعمالنا عن استحقاق رحمتك ، فرحمتك وسعت كل شئ لقولك سبحانك : ﴿ **ورحمتى وسعت كل شئ** ﴾ ونحن يا ربنا ، وإن قصرنا وعصينا وجهلنا وظلمنا وضللنا ، فارحمنا رحمة واسعة .

♥♥ أخى الحبيب :

آه من إنسان ضيع أوراق هويته ، وتاه عما خُلق له ، وُعد بالجنة فنام ، ورضى من الدين بالكلام .

فمتى تنتبه من نومتك ، متى تستيقظ من غفلتك ، متى تفيق من سكرتك متى تعمل لمصرعك إن كان كل الكدح للدنيا فما الذى تركته للآخرة ؟! .

فاجعل الدنيا سجنك ، والخلوة مجلسك ، والاعتبار فكرتك ، والقرآن حديثك ، والله أنيسك ، والذكر رفيقك ، والزهد قرينك ، والحزن شانك ، والحياء شعارك ، والجوع ادامك ، والحكمة كلامك ، والتقوى زادك ، والصمت غنيمتك ، والصبر معتمدك ، والتوكل حسبك ، والعبادة حرفتك ، والجنة منهاك .



صفات أهل الذكر

أهل الذكر هم المسبحون ، الحامدون ، التالون ، المصلون ، المقيمون لشعائر الله وشرائعه ، وهم المحبون لله تعالى ، والمحبون لرسول الله ﷺ ، والذين يحبون إخوانهم فى الدين ، وهم المستجيبون لأمر ربهم ، بالإكثار من ذكره تعالى .

قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** ﴾

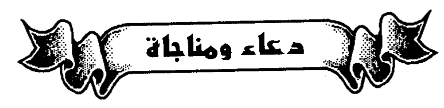
[الأحزاب : ٤١ - ٤٢] .

وهذه الآية جاءت فى سياق الأمر بذكر الله ، وتلاوة كتابه ، وإحسان الفقه فى القرآن علماً وعملاً مع اخلاص الإسلام والايمان وصدق للدين والصبر والخشوع والإنفاق والتصدق والصيام والعفاف وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [الأحزاب : ٣٤ : ٣٥] .

والذكر النافع هو ما كان مع العلم واقبال القلب وتفرغه إلا من الله ، وأهل الذكر قد باعوا لله أنفسهم ، وزكوا أنفاسهم فى سبيل مرضاته .

فبادر وانهض وثابر ، انقذ إيمانك بتسبيحه ، ثقل ميزانك بدمعة ، ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، من رجحت كفة حسناته يوم القيامة عن كفة سيئاته بمقدار حسنة فقد فاز فوزاً عظيماً .

❋ ❋ ❋



إلهنا وخالقنا ورازقنا

لا رب لنا سواك فندعوه ، ولا إله لنا غيرك فنرجوه .. إلى من نقصد وأنت المقصود ، وإلى من نتوجه وأنت صاحب الكرمِ والجود .. من الذى نسأله وأنت الربُ المعبود .

يامن عليه يتوكل المتوكلون ، وإليه يلجأ الخائفون .. ولكرمه وجميلِ عوائده يتعلق المذنبون .

ولواسع عطائه وجميل فضله تُبسطُ الأيدى ويسألُ السائلون .

يارب نسألك رضاك والجنة ، ونعوذ بك من سخطك والنار .

إلهنا وخالقنا ورازقنا ..

هل فى الوجود ربٌ سواك فيُدعى ، هل فى الملأ إلهٌ غيرك فيرجى أم هل حاكمٌ غيرك ترفع إليه الشكوى .

إلى من نشتكى وأنت العليمُ القادر ..

وإلى من نلجأ وأنت الكريمُ الغافر ..

أم بمن نستنصرُ وأنت الولى الناصر أم بمن نستغيث وأنت المولى القاهر ..

من الذى يجبرُ كسرنا .. وأنت للقلوب جابر ..

من الذى يغفر ذبنا .. وأنت الرحيم الغافر ..

يا ملجأ القاصدين ، وياملاذ المذنبين ، ويا أمان الخائفين .. يا من عند قلوب المنكسرين .

اللهم نسألك أن تجعلنا من حزبك المفلحين وأن تنجينا من عذابك ما نجىّ المؤمنون .

إلهنا وخالقنا ورازقنا ..

خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد .. تتحببُ إلينا بالنعم ، ونتبغضُ إليك بالمعاصى .

سبحانك ربنا ، لو أمرت الأرض لابتلعتنا من حولنا ولأمرت البحار لأغرقتنا فى معينها .

ولكن تحميـنا بقوتك ، وتمدنا بقدرتك ولابد لنا من الورود عليك ، ومن الوقوف بين يديك تُعدد علينا أعمالنا وتحاسبنا على أفعالنا .

اللهم اجعل عذرنا عذراً مقبولاً

واجعل ذنبنا ذنباً مغفوراً .

واجعل سعينا سعياً مشكوراً .

إلهنا وخالقنا ورازقنا .

من لنا سواك لكشف ضُرنا والنظر فى أمورنا .

محزون على بابك من يواسيه .

مريضٌ على بابك من أوجعته الآلام من يداويه ، سائل على بابك من يعطيه .

فقيرٌ على بابك من يغنيه .

تائب على بابك من يتوب عليه .

ضالٌ على بابك من يهديه .

إلهنا وخالقنا ورازقنا .

إن اغلقت بابك دوننا فإلى باب من نلتجأ ياكريم .

يارب على بابك واقفين ، ولكرمك متعرضين .

ولنفحاتك متعرضين .

فارحم يارب فى هذا المقام ذلنا .

إلهنا وخالقنا ورازقنا ..

تعرضَ إليك المتعرضون ، وقصد بابك الطالبون .

ورغب إلى جودك وكرمك الراغبون .

ولك فى كل ليلة نفحات وعطايا وهبات تمنُ بها على من تشاء وتمنعها على من تشاء .

ونحن جميعاً عبادك واقفون على بابك ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ونحن جميعاً عبادك ومن أمة حبيبك ومصطفاك .

اللهم وارضى حبيبك فى أمته واعتق رقابنا من النار وأدخلنا الجنة بسلام .

إلهنا وخالقنا ورازقنا . .

أنت أحق من عبد ، وأحق من ذكر ، وأجود من سُئل وأوسع من أعطى .

أنت الملك لا شريك لك ، والفرد لاندّ لك .

كل شئ هالك إلا وجهك .

لن تطاع إلا بإذنك .

ولن تعصى إلا بعلمك .

تُطاع فتشكر ، وتُعصى فتغفر .

القلوب لك مفضية ، والسر عندك علانية .

الحلال ما أحللت ، والحرام ما حرمت .

والدين ما شرعت ، والأمر أمرك ، والخلق خلقك .

العبد عبدك ، ونحن جميعاً عبادك ،

واقفون على بابك ، نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك .

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا .

ربنا أوزعنا أن نشكر نعمتك التى أنعمت علينا وعلى والدينا وأن نعمل صالحاً ترضاه ، اللهم وارحمهم كما ربانا صغارا .

اللهم تحنن على ضعفهم كما كانوا مع ضعفنا متحننين ، وتعطف عليهم كما كانوا لنا فى حال صغرنا متعطفيين .

اللهم اغفر لهم وارحمهم ، وعافهم واعف عنهم .

اللهم بارك لنا فى أولادنا ولا تُضلهم .



أما آن لنا نرجع إلى باب مولانا .
أنسينا ما خولنا وأعطانا .
أمَا خلقنا وسوانا .
أما كشف عنا الكروب وبرزقه غزانا .
أما ألهمنا الإسلام وإليه هدانا .
أما برُه فى كل طرفةِ عينٍ يغشانا .
فقابلنا ذلك بالعصيان واتباع الشهوات .
ونسينا ما أنعم علينا وعطانا ، ونقضنا العهود وعصيناه .
أما آن لنا أن نستحى ممن شاهدنا على المعصية ورآنا .
وما هذا الحرمان والبعد عن مولانا .
إن عدنا إليه . . إن عدنا إليه قبلنا وارتضانا .

ربٌ كريم ، ربٌ غفور ، ربٌ شكور ، يقبل التائبين ويقوى العاصين والطائعين ، وما هذا الحرمان والبعد عن مولانا، إن عُدنا إليه قبلنا وارتضانا .

سبحانك ربنا ، أتيناك أتيناك ، لبيك لبيك يا الله وقفنا على بابك يا كريم ، على بابك ياكريم وقفنا . . فقراء ، مساكين ، أثقلت الذنوب ظهورنا . . وبكت العيون تأسفاً ، وانحنت الرؤس تذللاً .

اللهم وارحم يداً مدت إليك . . اللهم وارحم نفوساً اشتاقت إليك .

اللهم اجعلنا من أهل القرآن ، الذين هم أهلك وخاصتك . . اللهم اجعل القرآن العظيم لقلوبنا ضياءَ ، ولابصارنا جلاءَ ، ولأسقامنا دواء ، ولذنوبنا ممحصاً ، وعن النيران مخلصاً ، اللهم اجعله شفيعاً لنا وحجة لنا ، لا حجةً علينا .

اللهم اجعل القبور بعد فراق هذه الدنيا خير منازلنا وافسح لنا فيها ضيق ملاحدنا .

اللهم يمن كتابنا ، وبيض وجوهنا ، وثبت أقدامنا ويسر حسابنا ، وارزقنا جوار نبيك ﷺ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

أولئك رفيقا .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأزل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين ، واجعل هذا البلد آمنا مطمئناً وسائر بلاد المسلمين .

اللهم آمنا فى أوطاننا وأدم الأمن والاستقرار فى ربوعنا وأصلح أمتنا وولاة أمورنا .

اللهم وفق جميع ولاة المسلمين للحكم بشريعتك واتباع سنة نبيك ﷺ .

اللهم ادفع عن أمة محمد ﷺ فى كل مكان المحن والبلايا ، والفتن والرزايا ، والزلازل والمحن وسوء الفتن ، والمسكرات ، والمخدرات ، والسحر والشعوذة وسائر طرق الفساد والغواية ياذا الجلال والأكرام .

اللهم لا تجعل لنا فى مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته .

ولا هماً إلا فرجته ولا كرباً إلا نفسته ولا ديناً إلا قضيته ، ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا ميتاً إلا رحمته ، ولا مظلوماً إلا نصرته ولا ظالماً إلا قسمته ، ولا عسيراً إلا يسرته ، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضاً ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها ويسرتها برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم يا سامع الصوت ، ويا كاسى العظـــام لحماً بعد الموت نسألك أن تجعلنا من أهل الجنة ، الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون وأن تعتق رقابنا من النار .

بمنك وكرمك يارحمن يارحيم .

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد .

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين .





الختام

●● أخي الحبيب :

●● أختي الفاضلة :

أضع بين أيديكم هذا الكتاب المتواضع لما فيه من عظيم الكلمات وما احتوت عليه من الأنوار الطالعات ، فاعلم أن استقرار هذه المعانى الشريفة والأسرار اللطيفة ، إنما هو فى القلب النقى عن دنس الشهوات المكب على الفكر فى ملكوت الأرض والسماوات .

فمثل هذا القلب يتنسم من أنوار هذه الكلمات بأشرق نسمات ويعبر اللسان عن حاجة مستقرة فى الجنان ، فينطقه بنور ويعود إلى القلب من نطقه نور فيكون نوراً على نور ويهد الله لنوره لمن يشاء .

وثواب هذا ليس له حد ولا انتهاء ، فاللسان إذا لم يعبر عما استقر فى القلب كانت حركته قليلة الجدوى .

فلا يكن لسانك بالكلمة جارياً ، وقلبك عن معناها خالياً فما يستقر فى القلب من أنوار ذكرك هو الذى يبقى معك فى قبرك إذا أبطل لسانك وبقى روحك وبه يتسع عليك ضريحك .

الله أسأل أن ينفع به المسلمين فى كل زمان ومكان .

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمنى ومن الشيطان . والله ورسوله منه براء .

فمن استفاد فائدة من هذا الكتاب فلا يبخل علىّ بدعوة لعل الله أن يتجاوز عنى وعنكم ، وأن يجمعني وأياكم فى جنته إخواناً على سرر منتقابلين .

اللهم لا تعذب عبداً أرشد العباد إليك ، ودلهم عليك ، وحببهم فيك وفى

نبيك ﷺ واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين .

لعلَ كـتـابى أن يكون مـذكـراً
لكـم بالدعـا بالعـفـو حين أغـيـب
ولا سـيـمـا بعـد الممـات عـسى به
يطيـب مـقـام أو تـزال ذنـوب

بقلم
نصر التهامى
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



الموضوع	تابع للفهرس	الصفحة

● تأسى بسيد الخلق ﷺ ٦١
● معانى الذكر ٧٥
● صفات أهل الذكر ٧٨
● دعاء ومناجاة ٧٩
● الختام ٨٥
● الفهرس ٨٧

